الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ملامح السلبية في الأمثال الشعبية بوادي سوف

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص أدب شعبي

إعداد الطالبتين:

مريم لسود

منى عوينات

إشراف الدكتور:

العيد حنكة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
د. علي مدلل	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. العيد حنكة	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. محمد عطاالله	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

السّنة الجامعية: 1438-1439/2017-2018

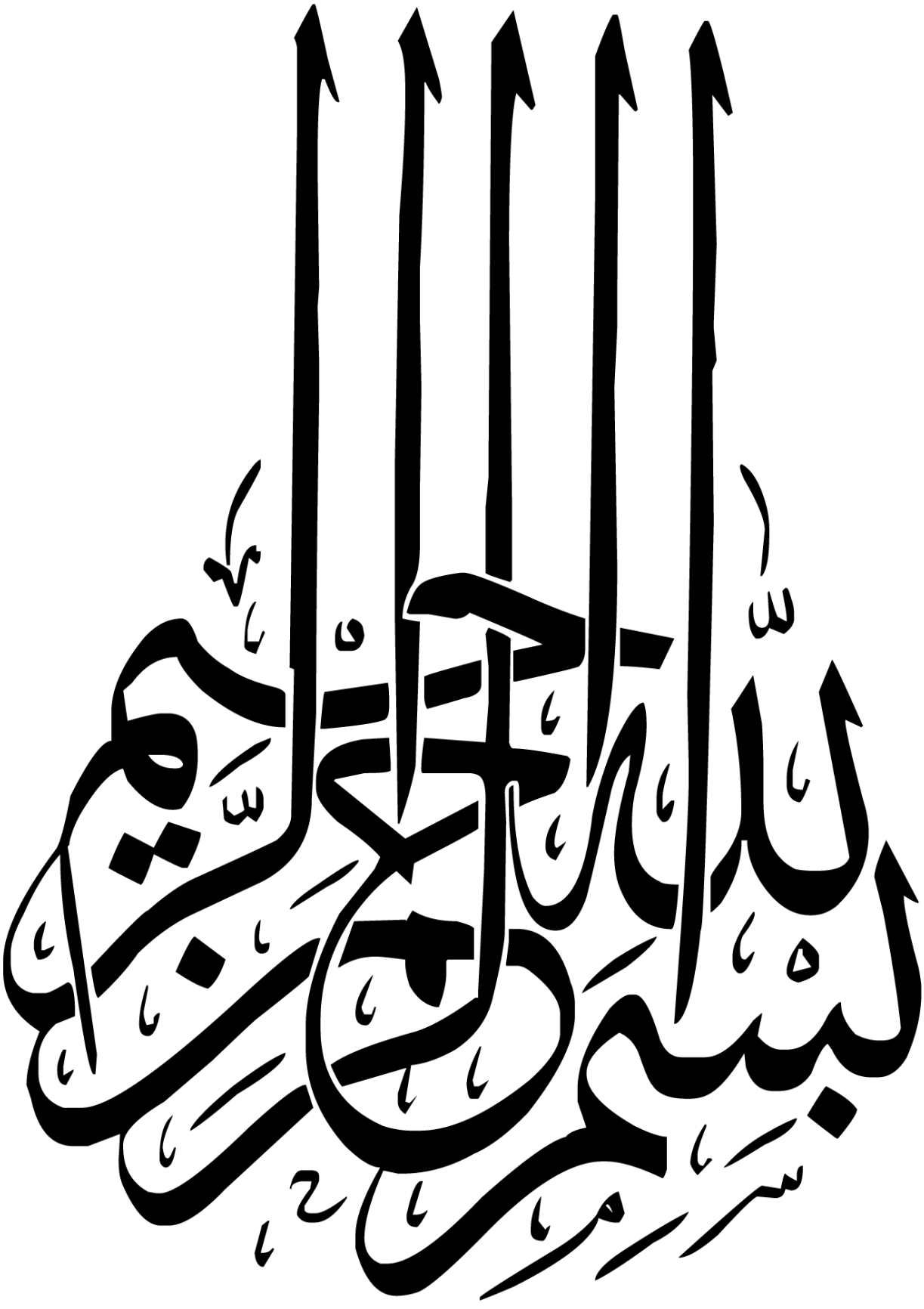
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

[سورة طه، الآية: 114]

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: 19].

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

نتقدم بخالص الشكر إلى من كان همة عالية وروح سامية ونفسًا علمية لإنجاز هذه المذكرة منذ أن كانت فكرة حتى خرجت إلى نور الطباعة الدكتور: "العيد حنكة"، ورغم انشغالاته العلمية المختلفة، إلَّا أنه لم يبخل علينا بالجهد، وكان ملازمًا لنا في كل خطوة موجهًا ومرشدًا، فجزاه الله خيرًا وجعل ذلك في ميزان حسناته.

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل بنصيحة أو وقفة أو كتاب، كما نشكر كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وعمال المكتبة بجامعة حمه لخضر ـ الوادي ـ.

ونسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم فهو القصد ومنه التوفيق والسداد.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل اللغة العربية أشرف لسان وأنزل بها كتابه المحكم في البيان والصلاة والسلام على أفصح العرب لهجة وأبلغهم حجة ولسان، وعلى آله الأمجاد وصحبه الذين فتحوا البلاد، ونشروا لغة الترتيل في الأغوار والأنجاد، والبلدان ورفعوها حتى استقامت ألسنتهم على النطق بالضاد بفصاحة وتبيان.

الأدب الشعبي؛ أو كما يسمى بالتراث الشعبي، هو أدب شفوي يعتمد بقاؤه على استمراره حيّا في أذهان الناس؛ لذلك هو معني أساسا بحفظ الذاكرة الإنسانية بتقنيات مختلفة ومن أشكال الأدب الشفوي الشعبي، نجد الأمثال الشعبية؛ فالأمثال الشعبية هي عبارات محكمة تختصر قصة بكون المثل قولا نختم به القصة أحيانا، يتناول الحياة الإنسانية ومظاهر سلوكه الإيجابية والسلبية.

لهذا الأمثال الشعبية تحتل حجما معتبرًا من الذاكرة الجماعية على اعتبار أنها من أكثر الأشكال التعبيرية التي تحكي تجارب الإنسان، والأكثر شيوعًا، فالأمثال الشعبية تلعب دورًا فاعلًا في ثقافة الشعوب ولها تأثيرها المباشر في السلوك النفسي والاجتماعي؛ حيث يستحضر المثل باعتباره شاهدًا على تأكيد فكرة، وخاصة إذا كانت سلسة وتعزيزها وتشجيع الإنسان على اتخاذها وهذا ما يتناوله موضوع دراستنا "ملامح السلبية في الأمثال الشعبية بوادي سوف".

من هنا نطرح الإشكالية الآتية فيما تمثلت ملامح السليبة في المثل الشعبي السوفي؟ تندرج تحتها التساؤلات الآتية: ما مفهوم المثل الشعبي؟ ما علاقة المثل الشعبي بحياة الناس وثقافاتهم؟

نلخص أسباب اختيارنا لموضوع ملامح السلبية في الأمثال الشعبية بوادي سوف لعدة أسباب:

- الأمثال الشعبية السلبية لم تنل حظها الازم من الدراسة ولاقت تهميشا كبيرًا من قبل الباحثين ودارسي الأدب الشعبي.
- حب التطلع إلى ظاهرة أدبية شعبية بحكم التخصص، وهي المثل الشعبي.
- لما يحمله المثل الشعبي من دلالات نفسية واجتماعية.
- لما لاحظناه من مظاهر سلبية اجتماعية عبر عنها المثل، فأردنا أن نجمع وندرس مجموعة منها.

– احتكاكنا بأشخاص يحفظون بعض أشكال الأدب الشعبي من قصص وأمثال شعبية، التي كانوا يرددون قصصها في الكثير من الأحيان، وشدت انتباهنا وجعلتنا نحاول البحث عن مغزاها ومعناها.

هذه جملة من الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع كبحث. وقد اعتمدنا فيها على استخراج الملامح السلبية للأمثال الشعبية بوادي سوف، بالخطة المبينة كالآتي:

الفصل الأول: وجاء بعنوان تحديدات نظرية للأمثال الشعبية وقد قمنا فيه بتقديم مفهوم الأمثال لغة واصطلاحًا، ثم نشأة الأمثال الشعبية وأنواعها وخصائصها ومميزاتها ومصادرها ووظائفها وصولا إلى تأثير الأمثال الشعبية على الفرد والمجتمع، أمَّا الفصل الثاني: كان تطبيقيا خصصنا فيه تعريف بالمنطقة وقمنا بتصنيف ودراسة وتحليل الأمثال الشعبية التي تحمل مظاهر السلبية متداولة في منطقة وادي سوف.

بالنسبة للمنهج المعتمد في هذه الدراسة، فقد حاولنا المزاوجة بين مناهج أهمها تمثلت في المنهج النفسي والتاريخي والميداني باعتبار الموضوع ينتمي إلى الماضي والحاضر، ومتداول عبر الرواية الشفوية، كوننا أخذنا المادة العلمية ما تحفظه كبار السن في المنطقة ـ حفظهم الله ـ وثانيًا المنهج الوصفي التحليلي من خلال محاولة شرح الأمثال وتحديد سلبيتها.

وبالنسبة للمصادر والمراجع فقد اعتمدنا على مجموعة متفاوتة الأهمية، منها ما يتعلق بالأدب الشعبي كموضوع، ومنها ما يتعلق بالمنهج النفسي والتاريخي في دراسة الأدب الشعبي، نذكر منها: كتاب نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، الميداني أبي الفضل مجمع الأمثال، ومنطقات التفكير في الأدب الشعبي الجزير للتلي بن الشيخ، وعبد المالك مرتاض العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، وقادة بونان، ترجمة: عبد الرحمان الحاج الصالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، وابن علي محمد الصالح الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية والمثل الشعبي من المضرب إلى المورد.

ولا يخلو أي عمل من صعوبات، ومن المعتاد أن يسجل الباحث صعوبات عند القيام ببحثه، واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

– قلة الدراسات في مجال الأدب الشعبي وانعدام الدراسة المتعلقة بسلبية الأمثال الشعبية.

– اعتمدنا على الثقافة الشفوية المروية، وتضارب معاني بعضها واختلاف معناها ونطقها في نفس المنطقة.

وأرفقنا دراستنا بخاتمة تتضمن أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها، بعدها قائمة المصادر والمراجع والفهرس.

وأخيرًا نقدم جزيل الشكر إلى كل الذين قدموا لنا العون والمساعدة، سواء بما يملكون من مراجع أو بما لديهم من نصوص مكنتنا من إتمام البحث، ونخص بالشكر الأستاذ المشرف على هذا البحث الدكتور: العيد حنكة؛ إذ لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة ونصائحه.

الفصل الأول: الأمثال الشعبية

1. مفهوم الأمثال الشعبية
2. نشأة الأمثال الشعبية
3. أنواع الأمثال الشعبية
4. خصائص ومميزات الأمثال الشعبية
5. وظائف الأمثال الشعبية
6. مصادر الأمثال الشعبية
7. تأثير الأمثال الشعبية على الفرد والمجتمع

1. مفهوم الأمثال الشعبية:

تعتبر الأمثال جزءاً هاما من الأدب الشعبي، فهي من أقدم وسائل التعبير في النثر العربي، فهي تعبر عن التجارب الإنسانية وتصور نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة تحمل في طياتها قيما وأحكاماً ومعتقدات شعبية يتداولها ويحفظها أفراد المجتمع جيل بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية فهي محفوظة في الذاكرة الشعبية تلقى في أي زمان وكل مكان.

تعريف المثل:

لغة: جاء في منجد الأعلام والأعلام: "(المثل) جمع أمثال شبه والنظير وهو القول السائر بين الناس الممثل بمضربه، أي للحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام، وألفاظ الأمثال لا تغير تذكيراً وتأنيثا وإفراداً وتثنية وجمعاً، بل ينظر فيها دائما إلى مورد المثل أي أصله "[1].

وقال ابن منظور في لسان العرب: "والمثل والمثيل: كالمثل، والجمع أمثال وهما يتماثلان، وقولهم: فلان مستراد لمثله وفلانة مسترادة لمثلها أي مثله يطلب ويشيح عليه، وقيل معناه مستراد مثله أو مثلها واللام زائدة."[2]

وجاء في معجم الوسيط: المثل. ج. أمثال جملة من القول تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغير، مثل: "الصيف ضيعة اللبن" أو "الرائد لا يكذب أهله" والأسطورة على حيوان أو جماد كأمثال كليلة ودمنة.[3]

ويذكر أحمد بن فارس: في معجم مقاييس اللغة: "والمثل، المثْلِ أيضاً كشَبَهَ وشِبه، والمثل المضروب المأخوذ من هذا لأنه يذكر مروّى به عن مثله في المعنى وقولهم: مثّل به إذا نكّل هو من هذا أيضاً لأن معنى فيه أنه إذا نكّل به جعل ذلك مثالاً نكل من صنع ذلك الصنيع أو أراد صنعه"[4]

---

[1]-المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت لبنان، المكتبة الشرقية، ط31،1991، ص:747.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، بيروت لبنان، ط3، ص:437.

[3]-المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، مصر، ط4، ص:854.

[4]- أحمد بن فارس أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج5، ص:296-297.

ومن خلال التعاريف اللغوية المختلفة للمثل، نجد أنها متماثلة في مضامينها تُجْمِعْ على أن المثل هو المشابهة والمماثلة بين شيئين بطريقة بلاغية باستخدام التشبيه والكناية والاستعارة وغيرها.... بطريقة تلميحية وجيزة وهذا ما ساهم في انتشار المثل بين الأفراد عبر الأزمان المختلفة.

اصطلاحا:

لقد تعددت وتنوعت تعاريف المثل الشعبي، حيث لقي هذا الجنس الأبي اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين والدارسين في الأدب الشعبي، حيث نجد:

"فالمثل هو قول شعبي مأثور يمثل خلاصة تجارب حياتية ومحصلة خبرات إنسانية(شعبية فردية أو جماعية)، يتميز بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى وجودة الكناية، وهو كالعملة ذات الوجهين، وجه يشتمل على معنى ظاهر وآخر يمثل معنى خفيا هو المعنى المراد والمقصود"[1].

ويعرفه "فرديريك زايلر/Fréderic": في مقدمة كتابه (علم الأمثال الألمانية) بقوله: "المثل هو القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة"[2].

وعرف "أحمد أمين" المثل الشعبي بقوله: "المثل نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى ولفظ التشبيه، وجودة الكناية، ولا تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها من كل طبقات الشعب"[3]

أمَّا "التلّي" بن الشيخ فرأى أن المثل: "جملة أو جملتين تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة..، وإن المثل الشعبي تقطير وتلخيص لقصة أو حكاية لا يمكن معرفته إلاّ بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبّر المثل عن مضمونها "[4]

[1]-أمينة فزاري، مناهج الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011، ص:122.

[2]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط3، ص:175.

[3]-أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مكتبة النهضة المصرية، ط2، ص:61.

[4]-التلي بن الشيخ، مقتطفات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص:19.

أمَّا "المبرد" فيرى أن المثل: مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه ، فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصور المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل، والمثال القصاص لتشبيه حال المتقص منه بحال الأول فحقيقته المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً *** وما مواعيدها إلا أبـــــاطيل[1]

ويرى "عبد ربه" أن: "الأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني التي تخيّرتها العرب، وقدّمتها العجم، ونطق بها كل زمان وعلى لِسان، فهي أنقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها حتى قيل: أسير من مثل..."[2].

وذكر "أبو هلال العسكري" أن: الأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه، وليس من حفظ صدراً من الغريب فقام بتفسير قصده وكشف أغراضه وخطبه قادراً على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها والإخبار عن المقاصد منها، وإنما يحتاج إلى معرفتها مع العلم بالغريب والوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراسة..."[3].

ويعرف "محمد الصالح بن علي" الأمثال على أنها: "أقوال مرصوصة، قليلة اللفظ، غزيرة المعاني فيها من السجع والإيقاع والبلاغة والإيجاز والتشبيه ما يجعلها سلسلة على اللسان لطيفة على الآذان تتسلل إلى نفس المتلقي فيبدي علامات الرضا والاقتناع، ولأن الأمثال هي خلاصة تجارب الآخرين المقولبة في عدد محدود من الكلمات سهلة الحفظ فقد توارت مشافهة بين الأجيال"[4]

والأمثال كما يقول "زلهايم":"عند كل الشعوب مرآة صافية تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليدها وعقائدها، وسلوك أفرادها ومجتمعاتها وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها، وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغاتها"، فهي تراكمات أفعال وسلوكيات من حضارات عديدة

[1]-الميداني أبي الفضل، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مج1، ط2، د.ت، ص:13.

[2]-ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ، ج3، ص:03.

[3]-أبي هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، دار الكتاب العلمية، بيروت، ج1988، ج1، ص:11.

[4]-محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية، مطبعة عمار قرفي باتنة، ط1، 1998، ص08.

يعود بعضها إلى أزمنة سحيقة حين ألف الإنسان الاجتماع والتآلف مع بيئته، فصمدت وبقيت تحمل ملامح المجتمعات التي نشأت فيها، أو التي مرت عليها"[1]

ونجد أيضا أن المثل :"هو لون أدبي معبر طريف المنحى، عظيم الفائدة يلخص تجربة إنسانية، يتردد على ألسنة الناس، وشعبية المثل مكنته من احتلال موقع جليل في نفس قائله وسامعه، وجعلت له مكانة الصدارة، من حيث الأهمية والتأثير بين سائر فنون القول الشعبية"[2]

إذن فالمثل هو وليد البيئة التي أُنتج فيها أول مرة ونتاج اجتماعي يشترك فيه كل أفراد المجتمع كما أنه يبرز الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها العالم الاجتماعي مثله مثل المؤرخ يستطيع أن يتعرف على العادات والتقاليد والأعراف التي تسود مجتمع الأمثال الشعبية لأنها كمادة تراثية يحمل في طياته أحداثا تاريخية واجتماعية هامة عن المجتمع الذي أُنتجت فيه فهو وليد هذه البيئة ووليد تجربته الطويلة تعكس ما يتصل بالحياة الاجتماعية من صراعات وتناقضات، إنه يتصل بكل مناحي الحياة الإنسانية، فتراه يعالج الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه، والنكتة والفكاهة والاضطراب والكره والخوف والشقاء.[3]

ومن خلال المفاهيم السابقة لعدد من الباحثين والدارسين في الأدب الشعبي نخلص إلى أن:
المثل الشعبي ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية فقط وإنما مرآة تعكس تاريخ وثقافة الحضارات، فالمثل يكشف البناء الاجتماعي والنفسي والثقافي والتاريخي للمجتمعات، وقد بقي محافظاً على إيجاز لفظه متضمناً معنى وغاية جوهرية تحمل قيمًا وقصصًا عميقة في مضمونها تروي تجارب ومعاناة، وصور لسلوك الإنسان في الحياة، يتوارث من جيل إلى جيل، كما أن المثل ليست له حدود زمانية أو مكانية بل يستحضر في الموقف المماثلة لقصته الأصلية.

[1]-محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ج1، 2013،ص87.
[2]-جمال طاهر ودواليا جمال طاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، دار الكتب العربية، د.ط، ص:24
[3]-ينظر: عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص:112.

2. نشأة الأمثال الشعبية:

نشأة المثل الشعبي ليست واضحة تاريخياً تماما، فليس هناك من يجزم بأمر في تاريخ نشأته ومكانته، والأرجح أن يكون نشوء المثل قد ترافق مع ذيوع الكتابة كما يراه بعض الباحثين، وأما البعض الآخر فقد ربط نشأته بنشأة مصادره فبعضها تفرزه حكاية شعبية أو نكتة لا يعرف قائلها، وبعضها الآخر مقتبس عن الفصحى مع ما يصاحب هذا الاقتباس من تحريف وتصحيف وتعديل.

فإذا مسَّ المثل الحسي المسمعين ذاع وانتشر وصار ملكاً للجميع كلما اقتضت الضرورة لاستخدامه في موقف عام أو خاص، وفي أي غرض وثيقة الصلة بجوهر المثل، وبذلك تكتب له السيرورة مع الأجيال عبر العصور والأمصار، كلما واتت الفرصة الشبيهة بالحال التي قيل فيها، ركوناً إلى عالمه تجنباً للتفكير الطويل أو التردد في اتخاذ القرار الحاسم، وذلك لأن المثل من أجمع ضروب الكلام، وأبلغها في التعبير عن تجارب يعيشها الناس دوماً، وبالتالي فهو ينطوي على علم وخبرة وتجربة ذاتية وموضوعية وحقيقة وواقعية، ولربما عن فكرة فلسفية بعيدة عن الوهم والخيال، وكلها من دواعي نشأة الأمثال في شتي الأحوال.[1]

يرى الباحث "عبد القادر شرشال" أن المثل فن قديم، يصاغ انطلاقا من تجارب وخبرات عميقة، يحمل تراث أجيال متلاحقة، يتناقلها الناس شفاها أو كتابة، تعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات، ولذلك يعدها البعض حكمة الشعوب، وينبوعها الذي لا ينضب، وقد تقوم في هذا المجال بدور فعال في دفع عجلة المجتمع إلى الأمام باتجاه التطور والبناء لذلك ينظر إليها باعتبارها وثيقة تاريخية واجتماعية..، وقد ربط "عبد القادر شرشال" نشأة الأمثل الشعبية بشيوع الكتابة واستدل على ذلك بالألواح السومرية والكلدانية التي دونت الأمثال"[2].

بينما يربط "محمد الصالح بن علي" نشأة المثل الشعبي بالمثل الفصيح. فيقول "المثل الشعبي هو امتداد للمثل الفصيح، ولذلك فهو عريق عراقة المثل الفصيح، ومساير ومرافق للثقافات الإنسانية،

[1]-رابح العوني: المثل واللغز العاميان، عنابة، ط. 1، 2005، ص:05.

[2]- ينظر أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، ط. 2، 2012، ص89.

ووليد تفاعلات الحياة بل هو العين الدقيقة المتأملة لحركة هذه التفاعلات مهما كان المستوى الثقافي والحضاري لمسرح التفاعل والأحداث، وفي خضم الحدث ينشأ المثل حين يظهر قول حوله"[1].

ومن جهة أخرى يرى الألماني "فريديريك زالر" أن المثل الشعبي أبدع الفرد، فالشعب لا يستطيع أن يتواضع على خلق شكل أدبي مكتمل كالمثل الشعبي، وترى الدكتورة نبيلة إبراهيم إن هذا القول ينطبق على كل الأنواع الشعبية من خرافة وحكاية وغيرها،[2] ولابد أن كل مثل ينطبق به فرد في وقت معين وزمن معين، فإذا مس المثل حس المستمعين، فهو حينئذ ينتشر بينهم، وكأنه عبارة ذات أجنحة، وعندئذٍ يتعرض المثل للتحوير والتهذيب حتى يوضع في قالبه القانوني بوصفه مثلا شعبيا[3].

وتعقب نبيلة إبراهيم على قول زايلر فتقول: "وإن كان زايلر على حق مساهمة الفرد والجماعة في إنتاج المثل الشعبي لا يصبح عبارة ذات أجنحة إلا في المرحلة الثانية الانتقالية أي عند ما يساهم الشعب في وضعه في قالبه الخاص به"[4].

ويرجع تضارب الآراء حول نشأة الأمثال الشعبية إلى عدم اهتمام الناس بمعرفة قائل المثل المنتشر بينهم، لأن الذي يهمهم منه هو مدى تعبره كما تزخر به نفوسهم. تعدد منابع الأمثال، فهناك أمثال ريفية وهناك أمثال حضرية ومعنى هذا أن الأمثال تنحدر من عدة أوساط أو طبقات اجتماعية، فهناك أمثال أصحاب الصناعات، أمثال النساء، أمثال الرجال، عدم الاهتمام والعناية بالحادثة التي أوجدت المثل لمعرفة الأمثال التي اخترعت من غيرها، أو الوقائع الحقيقة من المزيفة لأن هناك بعض الأخبار وضعت بغرض تعليل بعض الأمثال.[5].

ينبع المثل العامي من أفراد الشعب، وبالتالي فهو يمثلهم جميعا، بل هو صوتهم الذي يحمل في كلماته دلالات اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو دينية وما إلى ذلك مما يفتح أمامنا باب الاستدلال على حالات الشعب أو أفراده أو بيئته أو زمنه من حيث قرب العهد أو بعده.

[1]- محمد الصالح بن علي، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، ط1، 2016، ص:19.

[2]- أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، ص:88.

[3]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص:141.

[4]- المرجع نفسه، ص:144.

[5]- رابح العوني، المثل واللغز العاميان، ص:4-5.

وبما أن الإنسان القديم قد قدّم المثل في تجربته أرضًا ومناخًا وشعبًا وتعاملاً.. ومن الصعب بل من المستحيل تأريخ نشأة الأمثال لكننا سنستطيع التأكيد بأنها ظهرت مع ظهور المجتمعات البشرية، فالأمثال هي وليدة التجربة الإنسانية في المجتمع، ومن المؤكد أن الإنسان الأول ومنذ وجوده على سطح الأرض قد تعرض لتجارب مختلفة أنتجت أمثالاً تتداول في بيئته.

3. أنواع الأمثال الشعبية:

يمكن تحديد أنواع الأمثال الشعبية من نوع القصة الأولى التي حدثت فيها أي المورد، فمنها قصص واقعية ومنها أحداث تاريخية ومنها خرافات وأساطير وحكايات وقد صنف بعض الدارسين الأمثال إلى نوعين أمثال حقيقية وأمثال فرضية، أمثال الحقيقية فهي ما كانت على لسان البشر ومعلوم قائلها، أما الأمثال الفرضية فهي ما كانت على ألسنة الحيوان[1].

وهناك تقسيم آخر يجعل من الأمثال ثلاثة أنواع هي:

أ. **المثل الموجز السائر**: (أي القول السائر)

هي الأمثال القصير المشبعة بالمعنى وحسن التشبيه، فتكون سهلة الحفظ تسري بسهولة بين الناس[2]، وقد يكون شعبيا لا تكلف فيه ولا تقيد بالقواعد النحوية مثل: "حرق أبداني ولا فراق أوطاني".

ب. **المثل القياسي**:

وهو عبارة عن سرد وصفي أو قصصي لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل وهي كل الأمثال التي تنطلق من حدث أو قصة واقعية، كالمثل القائل[3]:"عنز ولو طارت"، "ها هي مكحلتي وخوذي حوري"[4].

[1]- ينظر: محمد الصالح بن على: رحلة المثل من المورد إلى المضرب، ص28-29.

[2]-المرجع السابق، ص:28.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص28.

[4]- المرجع نفسه، ص62-132.

ج. المثل الخرافي:

هي الأمثال التي تستخلص من حكاية أو قصة بسيطة رمزية مختلفة في الغالب، ولها مغزى أخلاقي...[1] وتنسب فيها الأحداث والحوار إلى الحيوانات والجمادات.[2] كالمثل القائل:"الذيب قال: المكتوب ومعاه تنقيزة"[3]

ويمكن كذلك اعتماد التقسيم الآتي للأمثال:

- أمثال ترتبط بقصة واقعية.
- أمثال ترتبط بقصة خرافية.
- أمثال تحمل قيما سلوكية ومنهجا في الحياة.
- أمثال ترتبط بمظاهر الطبيعة والمحيط.
- أمثال ترتبط بأشخاص وقعت لهم الحوادث[4].

4. خصائص ومميزات المثل الشعبي:

يمتاز المثل الشعبي كغيره من الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى بالعديد من الخصائص والمميزات التي اختلفت الباحثون كل واحد يعرضها حسب كل منطق لديه.

أول ما نشير إليه في عدة خصائص المثل فابن مقفع يقول في هذا الصدد: "إذا جعل الكلام مثلا: كان أوضح للمنطق وآنف مسمع واسع لشعوب الحديث"[5] ومن خلال قوله يتضح لنا أن للمثل ثلاث خصائص أساسية هي: "وضوح المعني، وجمال الأداء، وعموم الدلالة"

[1]-المرجع نفسه، ص28.

[2]- أنظر قطامش عبد المجيد، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دمشق، دار الفكر، د.ط، ص:30.

[3]- محمد الصالح بن علي، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، ص69.

[4]- المرجع السابق، ص29.

[5]- الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، مج1، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د.ت، ص:14.

أمَّا نبيلة إبراهيم فلقد لخصت خصائص المثل فيما يلي:

- المثل خلاصة التجارب ومحصول خبرة.
- المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكر في الصميم.
- المثل يشتمل فيه الإيجاز وجمال البلاغة.[1]

ومن خصائصه أيضا التعبير عن الواقع بطريقة غير مباشرة: "والمثل لا يعبر عن الوقائع بشكل مباشر، وإنما يمثل لها تمثيلا عبر صورة أو قصة ما، لذلك
كان كل مثل في جملته إشارة تحيل إلى معنى البعد"[2].

كذلك من خصائص المثل الشعبي استخدامه صيغة الإفراد بكثرة وخصوصا اسم موصول ولا يستخدم صيغة الجمل إلا قليلا" إن المثل الشعبي أنعم من النثر والقصة، وأقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر اجتماعية، لأنه لا يهتم بالظواهر في حد ذاتها، وإنما يهتم بالسلوكيات الكامنة وراء الظاهرة، لهذا يلاحظ أن المثل الشعبي يستخدم صيغة الإفراد بكثرة، وخصوصا اسم الموصول "اللي" ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا، وتعليل هذه الظاهرة واضح. إذ ليس هناك قضية اجتماعية في طرح المثل، وإنما هناك دوافع سلوكية تنطبق على الجماعة كأفراد لا جماعة"[3]، وفي هذا يرى التلي بن شيخ أن استعمال اسم الموصول. "اللي" معناه الذي أو التي عند الصياغة المثل الشعبي. "اللي ما هو ليك يعييك"[4]، فهو عام ينطبق على كل الناس ولا يقصد به شخص معين.

إضافة إلى ذلك توجد خاصية التناقض الظاهري أو التعدد في الموضوع الواحد: "تعدد الأمثال الشعبية في موضوع واحد بطريقة تبدو في الظاهر وكأن التعدد يحمل في أحضانه تناقضا صريحا في

[1]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي الجزائري، ص:174.
[2]- علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا، دار الأوراسية، الجلفة، الجزائر، ط1، 2010.ص:45.
[3]- التلي بن الشيخ، منطقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص:157.
[4]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

رؤية المثل الشعبي"مثل قولهم: "خوك خوك لا يغرك صاحبك"، وقولهم: "خوك من واتاك، موش خوك من أمك وباباك"[1] فالأول يعني القرابة والثاني يعني الصداقة، التي نجدها في المواقف الصعبة.

"فالأمثال الشعبية تتماشى ومنطلقات الأمثال في التعبير ذلك أن المثل رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة، وليس رصدا فليس رصد القصة ذات موضوع ووضع اجتماعي محدد"[2].

ومن خصائص المثل أيضا كما لخصها بعض الدارسون:

1- الطابع الشعبي:

اللّغة المستعملة في المثل هي اللغة اليومية والسائدة بين مختلف طبقات المجتمع، فهي غير خاضعة لقوانين أو ضوابط لغوية، مما ساعد على سهولة التداول والانتشار.

2- الاستخدام الفني للألفاظ:

"بحيث نجد كل كلمة قد اتخذت موضوعا ملائما يمنحها معان لا تربطها كلمات غيرها ويربطها بأفكار ربطا قويا يحمل طبيعة الإنسان الشعبي وطريقته في التعبير ذات الأساليب الإنسانية"[3].

3- تنوع التراكيب:

فقد تكون قصيرة، وقد تكون طويلة مثل المثل الشعبي القائل: "الصابر ينال"[4] يدل على قصر المثل الشعبي والمثل الشعبي القائل: "القلب لا عاد مهموم لوجه يعطيك خبارو"

الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة لحياة الشعوب بمختلف مجالاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية...الخ.

---

[1]- التلي بن الشيخ، منطقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص:157.

[2]- مرجع نفسه، ص:158.

[3]- رابح العربي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة ناجي مختار، عنابة، د. ط، د.ت، ص:

[4]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة السوفية.

- الأمثال نبع من مختلف طبقات الشعوب.

- المثل الشعبي شكل مكتمل فهو بنى مستقلة بذاتها يؤدي الغرض المطلوب الحضور الدائم للمثل فهي ميزة أخرى فعندما نتكلم نجد أنفسنا دون أن نشعر نوظف مجموعة من الأمثال الشعبية في كلامنا.

- كما أن الأمثال الشعبية تتميز بخاصية الإيقاع وتناغم الموسيقى في الألفاظ مما جعلها سهلة التداول وانتشار وحقق لها الاستمرارية.

5. وظائف المثل الشعبي:

يتميز المثل الشعبي بالإيجاز والكثافة في المعاني والدقة في التعبير وهذا ما جعلها من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا وتداولا بين مختلف طبقات المجتمع من خلال رصد تجاربه وتعرض لها بهذه الكلمات الموجزة المؤدية للغرض المطلوب، فهو بذلك يؤدي عدة وظائف في حياة الفرد حسب كل موقف أو موضوع يواجه، ومن أهم هذه الوظائف كما استخلصها عبد الحميد بورايو في كتابه "الأدب الشعبي الجزائري"

1- الوظيفة التواصلية:

إذن الهدف الأسمى من المثل الشعبي هو التواصل والاتصال بين أفراد المجتمع الواحد، وبين مختلف المجتمعات وكذلك الشعوب المختلفة، فالمثل ينقل تجارب الآخرين السابقين ويحميها من الزوال والاندثار، ومن خلاله يمكن التواصل مع مجتمع آخر ومعرفة ثقافته وطريقته تفكيره ونظرته للحياة"...ويستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذلك ويكون محل احترام وتقدير.."[1].

[1]- قادة بونان: تر: عبد الرحمان الحاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة، د. ط. ت، ص:04.

2- الوظيفة الاجتماعية الحجاجية:

إضافة إلى وظيفة التواصل يؤدي المثل وظيفة الإقناع فنجد العديد من الأمثال الشعبية تكون بمثابة حجة تؤدي إلى الإقناع بشيء ما" وكذلك في المعاملات التجارية، فعلى الرغم من أنها يغلب عليها التصلب، ولا تخضع إلا لسلطان الربح، فإن المثل المواتي إذا ذكر فيها قد يكون سببا لعقد الصفقة"[1].

3- الوظيفة التشبيهية:

بذلك يكون المثل أداة شبهية في المجتمع، فمثلا قديما عندما يكون المداح يسرد قصص الأقلين يوظف مجموعة من الأمثال فهو بذلك.

4- الوظيفة الحوارية:

كثيرة هي الأمثال التي تكون بمثابة أجوبة لمجموعة من الأسئلة فمثلا عند ما يطرح متحدث سؤالا، يجيبه المستمع ب"مثل" يكون هذا المثل جوابا لسؤاله.

5- الوظيفة الترفيهية:

الإنسان دائما بحاجة إلى الضحك والترفيه عن النفس، والمثل الشعبي لم يغفل عن هذا الجانب المهم في شخصية الفرد فوضع لنا مجموعة من الأمثال التي صيغت في قالب فكاهي هادف، فمثلا نجد المثل الشعبي القائل "الشر والتعفريت" فهذا المثل يحمل جانب ترفيهي له مغزى معين، فهو يصف الإنسان الذي ليس له نفوذ، فلا قوة تحميه، ويتدخل عندما لا يعينه ويصنع نفسه في مكان ليس له.

[1]- المرجع السابق، ص04.

6- الوظيفة الأخلاقية:

فالمثل الشعبي يهدف إلى توجيه وضبط سلوك الفرد داخل المجتمع وفقا للقيم الأخلاقية له فهو من خلال تلخيصه لتجارب الآخرين يوجه إلى الأخلاق الفاضلة ويشجعه على القيم والعادات الحسنة، ويجنبه العادات السيئة.

7- الوظيفة الفنية:

المثل الشعبي فن من فنون الأدب الشعبي له خصائص ومميزات فيه: "كالإيجاز والبساطة والكثافة في المعاني" مما يجعله مكانة خاصة بين الفنون الأدبية هذه المكانة من الشيوع والانتشار والتداول.

كذلك بعض الأمثال الشعبية تعتبر كقوانين جاهزة تحاول تنظيم المجتمع الزراعي من خلال عمليات الزرع، الحصاد، "وهي أيضا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري، ما ينبغي أن يتعلمه، حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر الذخر"[1].

هذه هي معظم الوظائف التي لعبها المثل الشعبي في المجتمع ولا يزال يلعبها من القديم إلى الآن.

والمثل القائل: "بِنْ عَمْ فلاّح القَايِد" الذي يعود للفترة الاستعمارية ويلخص للتقرب والتزلق المثلي للاستعمار.

والمثل القائل: "جابْ الصيد من وذْنَهْ"، ويقال أيضا، "جاب رَاسْ الصّيد" والمثل يلخص استشهاد غومة المحمودي في وادي سوف، بالقرب من غدامس بعد ما خرج من وادي سوف قاصدا ليبيا لمواصلة كفاحه ضد الأتراك.

[1]- المرجع السابق، ص05.

6. مصادر الأمثال الشعبية:

تعدد مصادر الأمثال الشعبية بتعدد مواضيعها وعصورها التاريخية وأماكن نشأتها ومرجعية المجتمع الذي نشأت فيه، وتور وفقا للظروف والمحيط وطبيعة الحياة في مختلف جوانبها.

وفي منطقة مثل منطقة وادي سوف تمتد جذورها العريقة وقيمها الأساسية وطابعها البدوي الصحراوي، فإن أهم مصادر موارد أمثالها:

الشعر الجاهلي:

ونلمس ذلك واقعا في جملة من الأمثال حيث تكون مستوحاة من بيت شعري جاهلي أو تلخيص له، أو تناص مع جزء منه، أو هي جزء منه، وأحسن مثال ودليل المثل الشعبي قائل: "حَتّى لْهمْ فيه ما تخْتارْ" لنجده يتطابق تماما مع المثل العربي القديم: "إنّ في الشرّ خيارًا".

القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كتاب الخالد، ختم به الكتب السماوية وجعله حجة بالغة على الناس جميعا، وأنزله هداية ورحمة للعالمين.

وعلى سبيل المثال، المثل القائل "الشرْكة هِلْكةُ " بمعنى أن الشراكة والمخالطة بين الشريكين في الأرزاق والأموال هلاك وخسارة، وهذه حقيقة يؤكدها القرآن الكريم.

السنة النبوية:

وهي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم من المصادر المنظمة والمشرعة والمؤثرة في الحياة العامة في شتى جوانبها ولاسيما الحياة الثقافية والأدبية بصنفيها: الفصيحة، الشعبية، ويتجلى ذلك في الأمثال، وأمثلتها.

لمثل القائل: "بيْت بلا تمر، حسيتْ منْها صَدَرْ "، ويلتقي مع حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: "بيت بلا تمر فيه، جياع أهله."

الأدب الشعبي:

وهي الأمثال التي تولد عن الأدب الشعبي المحلي فتكون من عمقه وتعبر عنه أكثر من غيرها، وأشهر هذه الأمثال ما قالها الشعراء الشعبيين في قصائدهم التي تعرف بقصائد "محل الشاهد" ومن أمثلتها.

المثل القائل: "لا ريحْ اللّي يسْقي، ولا أسْقوا لعزاسْ" هذا المثل مأخوذ من قصيدة شعبية تراثية تمثل حكمة فن الحياة في منطقة وادي سوف، فالمثل القائل: "ليلة القبر ما تباتْ لبرّا" وأصل المثل بيت شعري قاله الشيخ غومة المحمودي وهو:

الصّبرْ يا خالقْ الصّبر والرّاس لِمْغطّى تعرّى**والله يا ليلة القْبر ما يباتْ واحِدْ لبرّا[1]

القصص التراثية والملاحم والسير الشعبية:

والأمثال الشعبية كثيرة جدا إلي تعود مواردها للقصص الشعبية والسير والملاحم ومن أمثالها: القصص الهلالية، خاصة قصص الجازية، مثل "الجازية قالت خير مني غير خط الخريف" وقصص ذياب الهلالي والمثل المنسوب له ويقول: "اللي ما تلحقاش كتوفنا تلحقه سيوفنا" كذلك قصص كثيرة لسير أبطال محليين خلدتهم الأمثال الشعبية وتداولوا أقوالهم فتحولت إلى أمثال.

الأحداث التاريخية المحلية والإقليمية:

هناك أمثال شعبية كثيرة تساهم في التأريخ لبعض الأحداث لأنها نشأت ولخصت لمجريات الحدث وخلدته عبر الأجيال، وخاصة الأحداث التاريخية المحلية ومن أمثالها:

[1] – محمد الصالح بن علي، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، ص26.

المثل القائل: "مِنْ عَامْ لِكرْوا، "ولكروا" هو الجنرال لاكروا فوبرا قائد الحملة العسكرية على وادي سوف، والذي لاقت في عهده المنطقة ويلات الدمار والتهجير.

7. تأثير الأمثال الشعبية على الفرد والمجتمع:

تعد الأمثال أحد المكونات الثقافية للأمم، وهي تملك القدرة على الحضور الزماني بحكم خصائصها، فهي تتحرك في زمن مفتوح، غير محدد، ولا يعني ذلك أنها لم تعد تؤثر في الحاضر والمستقبل، بل على العكس، ربما لكونها جزءًا من الماضي فهي تمارس سحرًا وتأثيرًا خطيرين على الذهنيات والسلوكيات (الفردية والاجتماعية).

تأثير الأمثال الشعبية على الفرد:

للأمثال الشعبية تأثير كبير على نفوس الناس فيها ثقة عمياء، كما قال "حذفي بن عيسى": «.. فقد صرنا في العصور الحديثة نمنح الكلمات ثقة مطلقة، ولا نفكر أحيانا في مضامينها، فأكثر الناس مثلا يثقون بصحة الأمثال الشعبية؛ لذلك نراهم في بعض المواقف يطلقون الأحكام جزافا. فعوض من أن يدرسوا الموقف، وينفهمون على حقيقته، نجدهم يفسرونه لك بكلمات مأثورة من الأمثال»، والأمثال مرآة النفس، كما قال الحكيم الترميذي في مقدمة كتابه: الأمثال من الكتاب والسنة[1]. وهذا الوصف للأمثال يبين دلالتها النفسية، ومن فهم دلالات الأمثال وتدبرها سماه الله تعالى في كتابه عالما، لقوله: "﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[2]"[3].

وترى الدكتورة نبيلة إبراهيم الرأي نفسه في أثر الأمثال على نفوس الأفراد؛ حيث تقول: «إننا نعيش جزءا من مصادرنا في عالم الأمثال. ولعلَّ هذا يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال، على عكس الأنواع الشعبية الأخرى مثل: الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ، نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا. ونحن نذكرها بحرفيتها

[1] – حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م، ص180.

[2] – سورة العنكبوت، الآية: 43.

[3] – أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي، الأمثال من الكتب والسنة، www. Mostafa. Com.

إذا كانت تتفق مع حالتنا النفسية؛ بل إننا نشعر بارتياح لسماعها، وأن نعيش التجربة التي يلخصها المثل»[1].

تأثير الأمثال الشعبية على المجتمع:

الأمثال الشعبية جنس أدبي متداول بين الخاصة والعامة من أفراد المجتمع؛ بسبب تأثيره في نفوسهم، هذا التأثير يظهر في علاقة الفرد بنفسه وبغيره فهي تكون ملامح الفكر الشعبي تعطي سمات ومعايير خاصة، وهي جزء مهم من ملامح الشعب وأسلوب حياته ومعتقداته ومعاييره الأخلاقية.

فتؤثر الأمثال الشعبية في المجتمعات من خلال:

قدرتها على إحداث الحراك الاجتماعي وتأثيرها في السلوك الانساني وتعدد موضوعاتها التي تكاد أن تحتوي كل مناحي الحياة. فالبنية الاجتماعية تتكون من علاقات ومؤسسات مختلفة تحكمها رؤى فكرية التي تحدد رؤيتها للمجتمع والإنسان والقيم، تحددت على ضوئها الأمثال الشعبية التي تعكس فعاليتها الحياتية المتعددة في الموقف من الأبناء والبنات والأمومة، وحالات الحزن والفرح، والأمل والألم، والموت والحياة، والمناسبات والمواقف الأخلاقية والضيافة وآدابها، وطبيعة العلاقة بين الأغنياء والفقراء، والبر والإحسان، والتدخل في شؤون الغير والتسامح والتعاون، والثأر والانتقام، والجهل والعلم، والحرية والذل، والحسد والغيرة، والخجل والخوف، والرزق والرحمة، والصبر والصداقات، والعبادات والظلم، والقضاء والقدر، والمساواة والمشاركة، والمعروف والنفاق والنميمة... وغيرها.

فمنظومة القيم الاجتماعية كانت في كثير من جوانبها ناج التأثر بالأمثال الشعبية التي كرست حالة اجتماعية معينة وظلت تتواصل عبر الأجيال لتشكل جزءًا مهما من التفكير الجمعي. بإيجابياتها وسلبياتها.

[1] – نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص182.

الفصل الثاني: ملامح السلبية في الأمثال الشعبية بوادي سوف

1. التعريف بمنطقة وادي سوف
2. الدراسة والتحليل

1. التعريف بمنطقة وادي سوف:

إن تتبع أي ظاهرة في المجتمع معين من الناحية التاريخية أو الأدبية، يقتضي التعرف على المظاهر الجغرافية لمنطقة البحث، لأن هناك ارتباطا وثيقا بين الجغرافيا والأدب فالجغرافيا تدرس الفضاءات والأمكنة والأدب وتهتم بتصوير ذلك بطريقتها الخاصة. "فكل من الجغرافيا والأدب على حد سواء تهتم بالكتابات نحو الأماكن والأفضية. كلاهما عملية تعبيرية، بمعنى أنهما تجعلان الأماكن هادفة في وسيلة اجتماعية... ليس الأدب وحدة يتضمن المغزى وإنما تتضمنه كذلك الكتابات الجغرافية حول الأماكن"[1]

أصل التسمية "وادي سوف":

عرفت المنطقة منذ القدم: أسوف أو سوف، وقد أعطيت عدة تفسيرات لهذه التسمية"

1- وأما تفسير تسمية أسوف أو تسوف: فيقال أنها كلمة مشتقة من الإسلام الأمازيغي "أسوف" وتعني اللهجات البربرية أضاف النهر.

2- وآخرون قالوا أن السوف تعني كثبان في التوقف "سيوف".[2]

3- بينما في تفسير تسمية وادي سوف، فيذكر في الأول أن قبيلة الطرود لما دخلت هذه الأرض شاهدت كيف تسوق الرياح التراب في المنطقة فقالوا، إن تراب هذه الجهة يشبه الوادي في الجريان.

4- وقيل سمي بالوادي، لأن أهله لا يهدؤون ولا يسكنون بل يتحركون دائما إما بالسفر أو الرحيل فشبهوهم بجريان الماء في محله المسمى واديا.[3].

---

[1]- ينظر: مايك كرانغ، الجغرافيا الثقافية، تر:د- سعيد منتاق، سلسلة عالم المعرفة من إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ط1، ص:67.

[2]- الألغاز الشعبية نوادي سوف، مقاربة أسلوبية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر- الطالبة عواطف كرميش، إشراف: سعيد قرفي، 2014-2015.

[3]- إبراهيم العوامر، الحروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر والشراكة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة1977، ص:90.

وادي سوف جغرافيا:

تقع وادي سوف في الجنوب الشرقي من الصحراء الجزائرية المترامية الأطراف بين خطي عرض 33°-34° شمالا وما بين خطي طول 6°-8° شرقا[1] تقريبا، وأبعاد تمتد من الحدود التونسية شرقا إلى واحات "وادي ريغ" غربا على مسافة تقدر 160كلم، ومن "الحمراية" شمالا إلى "غدامس" جنوبا على مسافة 600كلم تقريبا، يحدها شمالاً ولاية بسكرة، "خنشلة"، "تبسة" وشرقا الحدود التونسية" أرض الجريد، أي توزر" ونفطة وغيرهما.

وجنوباً الحدود الليبية واحات "غدامس" وغرباً "وادي ريغ"، "المغير" و"جامعة" و"ورقلة" و"حاسي مسعود"، وتبلغ مساحة وادي سوف80.000كلم.[2]

نسب سكان وادي سوف:

إنَّ الأغلبية العظمى من قبائل سوف المهاجرة إليها والتي أوجدت العمران والثقافة تنتمي إلى طرود وعدوان وهلال وسليم وينتسبون جميعهم إلى قيس عيلان وهو النأس بن مضر الذي يرتقي نسبة إلى العرب العدنانية.[3].

1- قبائل الطرود: تنتسب إلى طرود بن فهم بن عمر بن قيس عيلان بن مضر بن تزار بعد بن عدنان.

2- قبائل عدوان: تنتسب إلى عدوان بن عمر بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بعد معد بن عدنان، وكما هو ملاحظ يلتقي نسب طرود وعدوان في جدهم "عمر بن قيس عيلان".

3- قبائل هلان: تنتسب إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان، بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وتمتد مواطنهم من الطائف إلى جبل غزوان شرقي مكة.

[1]- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص:11.

[2]- المرجع نفسه، ص:12.

[3]- المرجع السابق، ص:13.

4- قبائل سليم: وتنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكانت مواطنهم فيما بين المدينة المنورة وخيبر وتيما، وكما هو ملاحظ يلتقي نسب هلال وسليم في جدهم "منصور"[1].

الأدب الشعبي في وادي سوف:

يحتاج الإنسان إلى وسائل للتعبير ليعبّر عما يجول بخاطره من مشاعر ويختزن في صدره من هموم وانفعالات كما يحتاج إلى وسائل للتربية والترفيه، فأنتج ما سمح به تفكير ومستواه، وما سمح به وقته وزمانه وما وصله عبر التواتر والنقل، كان المنطق في ذلك تجاربه الذاتية وما اكتسب من محيطه، مضمنا اتجاه الفكري مهما كان بسيطاً جملة من القيم التي يراها مناسبة لمحيطه ولا تنافي مع معتقداته وأحيانا حتى مع عاداته وأعرافه في شكل قصته أو حكاية، أو شعر، أو أسطورة أو مثل، أو حكمة، أو لغز، ونحوها.

ويبرز لنا الأدب الشعبي في وادي سوف من خلال تعدد ألوانه، واختلاف صنوفه منها:

- **الشعر الشعبي**: ومن أغراضه القحر والحماسة، والحكمة، والرثاء والغزل، الوصف، الهجاء، المدح...

أما رواده فهم القدامى الذين وصلنا شعرهم أمثال: الشاعر بن دوال، ابن الناوي، قدور بالتومي.

ومن المعاصرين أمثال: علي عناد والساسي حمادي، عبد الرزاق شوشاني[2].

- **الأمثال الشعبية**: وقد استمد المثل في وادي سوف قوته من صوره الفنية والبلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية، ومن موضوعه الذي أبرز صور الحياة في مختلف جوانبها[3].

[1]- المرجع نفسه، ص14.

[2]- ينظر: محمد صالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص:18.

[3]- المرجع نفسه، ص:18.

- **القصة الشعبية:** القصة الشعبية في سوف تناولت العديد من المفاهيم والمعتقدات والأعراف والتقاليد وحتى بعض الخوارق مثل: موضوع الجن والسحر وكرامات الأولياء وكائنات وهمية "كالغولي" و"النيد" كما لا تخلو من ملامح البنية الأسرية والاجتماعية والعلاقات وأنماط الحياة الاقتصادية والمعيشية.[1]
- **الأغنية الشعبية:** تأخذ الأغنية الشعبية السوفية موضوعها من المناسبة التي نظمت لها، فنجد: أغاني الأعراس، أغاني الختان، أغاني المعونة، أغاني التربيج (لترقيص الأطفال..)[2]
- **اللغز الشعبي:** هو على شكل سؤال منظوم أو مسجوع حول مجهول يعتمد على تخفية صفات هذا المجهول، ويأخذ موضوعاته من البيئة السوفية، والمجتمع في وادي سوف، ويروي غالبا جلسات السمر ليلاً للترفيه والتحدي بين الأفراد.

[1]- ينظر: محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص:18.

[2]- المرجع نفسه، ص:18.

2. الدراسة والتحليل:

تمهيد:

إنَّ الأمثال جزء من الآداب الذي أنتجه الفرد وصقلته الجماعة، ومن عبر به في المواقف المختلفة تعبرًا صحيحًا، دلَّ ذلك على فهمه وتبيينه لفحواه، كما دلَّ على اكتساب ثقافة شعبية والتزام الفرد باتجاه معين. وخلال التداول الشفاهي للمثل نلاحظ سرعة تأثيره على المجتمع وانسياب هذا التأثير إلى عمق الأوساط الشعبية بمختلف تركيباته.

فالتداول الكثيف للأمثال وترديدها في أكثر الموضوعات في المجتمع والمحيط السوفي ساهم في برمجة الفرد وأثر تأثيرا عميقا في تصرفاته مع نفسه ومع محيطه.

وعند اخضاع عينة الأمثال المتداولة في منطقة "وادي سوف" وجدنا العديد من الأمثال الشعبية السلبية التي تتعارض مع الأخلاق والقيم وبعضها يتعارض حتى مع تعاليم الدين الإسلامي في هذا الفصل سنتطرق إلى الملامح السلبية للأمثال الشعبية بوادي سوف حيث وجدنا أن هناك أمثال سلبية تؤثر على نفسية الفرد وتدخل في تكوين شخصيته وأخرى تؤثر على العلاقات الاجتماعية سلبًا بين الأفراد.

1. الأمثال السلبية النفسية.

يمكن أن يقال عن المثل: أنه دقيق في التعبير والنفاذ إلى الحالات النفسية للفرد[1]، فبعض الأمثال تعبر عن نقص في نفسية الفرد والبعض الآخر يزرع مبادئ سلبية تؤثر في سلوكياته وأفكاره: ومن الملامح السلبية للأمثال الشعبية نجد:

✓ أمثال ترسخ الأنانية وحُب الذات لشخصية الفرد وهذه الأمثال تعطيه دافعًا لتحقيق مصالحه الشخصية دون التفكير في بقية أفراد المجتمع: ومنها: المثل القائل:

- **إذا حضر طعام البرمة لمن يعطي مُغَرْفَا**[2] ومعنى هذا المثل إتباع المصلحة الشخصية وعدم الاكتراث ببقية الأفراد وهذا المثل يدعوا الإنسان أن لا يهتم إلا بنفسه ولا يرى إلا مصلحته الشخصية على حساب مصلحة الآخرين ويُنَمي حُبَ الذات فيه.
- ونجد الكثير من الأمثال التي تتماثل مع نفس المعنى السابق كما القائل:
- **إلي غَابَ غَابْ سَهَمَهْ** (من لم يحضر فلا نصيب له)[3].
- **الغائب أنسوه والراقد غَطُّوه**[4] (قسمة جائرة فالغائب يحرم والنائم يغطى حتى لا يأخذ نصيبه).
- **قصعة جدي اللي يسبق يدي**[5] (يضرب لما تحكمه قوانين السابق رابح).

هذه الأمثال تشجع وتزيد من انتشار الأنانية وحب الذات بين الأفراد وتغليب المصلحة الخاصة على مصلحة الآخرين مهما كان الثمن، وهو ما يتنافى مع القيم الدينية، ويتعارض مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» رواه البخاري.

[1] – التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص159.

[2] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص29.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] – المرجع نفسه.

[5] – المرجع نفسه.

✓ أمثال تدعو للحسد والضغينة بين الأفراد:

لقد وجدنا الكثير من الأمثال الشعبية المنتشرة في المنطقة والتي تزرع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في نفسية الفرد الحسد والغِيرة كما هو واضح في المثل القائل:

- **اللحم يروح لِلِمَعْنْدَاشْ سَنّينْ**[1]: هذا من أخطر الأمثال المنتشرة ومعناه أن اللحم يذهب للإنسان الذي ليس له أسنان أو أضراس يستطيع أن يمضغه بها، ويضرب هذا المثل غالبًا عند رؤية من يمتلك مالًا أو ولدًا أو نعمةً ما لكن لا يحسن التصرف فيها وقائل هذا المثل يتمنى زوال نعمة غيره.

وبهذا فالمثل يولد الحسد والبغضاء في المجتمع، ويعارض حكمة الله في تقسيم أرزاقه بين عباده بحكمته وعلمه، ولقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَۚ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[2].

وهذه الظاهرة السلبية المتغلغلة في المجتمع نجدها حاضرة أيضا في المثل القائل:

- **خايبة النساء عند مليح الرجالة، ومليحة النساء عند خايب الرجالة.**

والمثل القائل: «**كل زير يلقى مغطاه كان نايا وبنت عمي جينا مغاطى**»[3].

✓ ومن الأمثال الشائعة بين الأفراد نجد تلك التي تبعث في نفسية الفرد روح التشاؤم والتذمر من الأشياء نذكر منها:

- المثل القائل: «**المتعوس متعوس لو كان يتفرش بالذهب ويتغطى بلفلوس**»[4] ويقال أن قصة هذا المثل أنه كان هناك أخوين لدى كل منهما تجارة فأفلس أحدهما وكان يرفض مساعدة أخيه الغني،

[1] – المرجع السابق، ص128.

[2] – سورة النساء، الآية: 32.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص154.

ففكر أخاه بطريقة ليساعده دون علمه، فدعاه للعشاء ووضع في الطريق أكياس من النقود وعند وصول أخيه لم يلحظ عليه أي ملامح توحي بحصوله على المال، فسأله إن كان وجد شيئا في الطريق فردَّ أخاه بأنه قرر المشي مغمضا عينيه طول الطريق فقال أخاه هذا المثل[1]، وأصبح يضرب لمن لا حظَّ له.

فهذا المثل يؤثر سلبًا على الفرد ويعمل على تحطيم الثقة بالنفس وغرس التفكير السلبي نحو جميع الأشياء التي يتطلع إليها[2].

- والمثل القائل: «**ليام إذا زهوك سجي عزاهم قبل ما يفلولك**»[3] ومعناه أن الدهر متقلب فمن عاش الفرح والمسرات لمدّة، فليحضر نفسه لتقلب الدهر وأيام الحزن والعزاء، وهذا المثل يزرع التشاؤم والتخوف من رؤية وتقدير الأشياء ويستشعر الفرد بأن حدثا ما سيحدث بعد كل فرح وفرج ويفقده القدرة على التمتع بالحياة ويعطي صورة حتمية للعقل بأن الأشياء السيئة ستحصل بعد كل جيد.

- ونجد كذلك المثل القائل: «**ليلة عرسي غابت القمر**»[4] ويضرب لمن يحدث له شيء سيئ في لحظات فرحه، فهو يوحي للإنسان بأن هناك أشياء أسوء ستحدث له مع مرور الوقت.

فهذه الأمثال وغيرها كثيرة تتردد بصفة يومية تحمل ملامحا سلبية تأثر على نفسية الفرد وطريقة تفكيره وعيشه فالأمثال السالفة تعطي تفكيرًا سلبيًا بأن القادم سيكون عكس ما يتمنى الإنسان مما يزيد من الحمل والأعباء والهموم وبالتالي تصبح الحياة أكثر ضيقا وتعاسة، فيكون متشائمًا يرى كل الناس دون استثناء تعيش في سعادة وهناء إلا هو يرى نفسه فاشلا يتعب ويشقى دون فائدة.

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص153.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

✓ وهنالك الكثير من الأمثال التي تتردد يوميًا في الوسط الشعبي بالمنطقة التي ترسَّخ الخوف والجُبن في نفسية الفرد، نذكر منها المثل القائل: «**اللي يعظهْ الحنش يستخايل الحَبَلْ حنش**»[1] ومعناه من لسعته أفعى فسيخاف من أي شيء يشبهها حتى ولو كان حبلًا. هذا المثل يعمق الخوف من تكرار التجربة ويبني حواجز تمنع الفرد من التغلب على مخاوفه في شتى الميادين.

والمثل القائل: «**اللِي خَايَفْ مَن الطِيحَة مَيَرْكَبشِي**»[2]، هذا المثل يعطي صورة قبلية للفرد بأن الفشل سيحالفه في كل خطوة سيخطوها للأمام فيرسخ في نفسيته الشعور بالخوف والتردد من مواجهة الصعوبات وتحدي الفشل.

وهذه الأمثال بمعانيها تراود نفسية الأفراد وتسيطر عليهم فتقتل الشجاعة فيهم ومواجهة مخاوفهم، فلا يرون إلا السلبيات ونجد الكثير من هذه الأمثال والتي وجد فيها الإنسان ملجأ ليبرر خوفه وخنوعه.

- المثل القائل: «**طَبَسْ تَخْطَاكَ**»[3].

- المثل القائل: «**الهربة تسلك**»[4]، (الهروب من المواجهة).

- المثل القائل: «**اللِي خَافْ سَلَمْ**»[5]، (من خاف فلا أذى له).

[1] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص60.

[3] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[5] - نفس المرجع.

ونذكر أيضا:

- المثل القائل: «**سُلْطَانْ جَايَرْ وَلَا فِتْنَةْ وُمْعَايَرْ**»[1]، ومعناه القبول بالحاكم الظالم والمستبد أحسن من الوقوع في الفتن ويدعو هذا المثل إلى الاستكانة لمنظومة الظلم والاستبداد وقبول الإهانة والذّل والسكوت عن الحق، وتفضيل الوقوف في صف الظلم والطغيان على الوقوف في صف مواجهة الطغيان.

- المثل القائل: «**الي تخدمه طيعه واللي باش ترهنه بيعه**»[2]، ومعناه وجوب طاعة صاحب العمل مهما كانت تصرفاته، وهو يدعو إلى قبول الذل والإهانة خوفًا من فقدان العمل، وهذه الصورة السلبية التي يحملها المثل يعكسها المثل القائل: «**الْفُمْ لَمْسَكَرْ مَا يُدَخْلَاشِي الذَّبَانْ**»[3]، هذا المثل يدعو إلى السكوت عن الحق والقبول بالذل والإهانة باعتبار أن تحدي الخوف والتصدي للظلم يجلب المشاكل، فهو يحطم الثقة بالنفس ويعزز الشعور بالخوف والجبن في نفسية الفرد، وهذا ما يُرسخه.

- المثل القائل: "**أُمْ الذلِيلْ مَا تَحْزَنْ ومَا تْخَافْ**"[4]، (فأم الجبان تعلم أن ابنها لا يركب الأهوال ويقبل كل ما يعترضه دون تصدي أو إبداء شجاعة".

- المثل القائل: "**صَرَطْ الْمُوسْ بدَمْهَا**"[5]، (أي تقبل الإنسان فوق طاقته دون أدنى ردة فعل).

- المثل القائل: "**صَاحَبْ الشَرْ إذَا عَفَسْ عَنْ جنَاحَكْ قُصْهَ**"[6]، (أي عدم الاعتراض عن ما يأتيك من صاحب الشر والظلم).

[1] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص80.
[2] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.
[3] – المرجع نفسه.
[4] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص36.
[5] – المرجع نفسه، ص87.
[6] – المرجع نفسه، ص87.

✓ خلال دراستنا وجدنا عددًا كبيرًا من الأمثال التي تحفز الفرد على الكسل والخمول والتواكل على الغير، فأصبح الكثير من الناس يبررون تكاسلهم واعتمادهم على غيرهم في قضاء حوائجهم بترديد أمثال شعبية أثرت فيهم، نذكر منها:

- المثل القائل: «**أَلْبَسْ مَا سَتَرْ وْكُوْلْ مَا حَضَرْ**»[1]، أي أقتنع وألبس ما يستر من لباس وكل ما وجدت من طعام، هذا المثل يدعو إلى الاستكانة وقبول أي شيء وعدم السعي إلى تغيير الحال إلى الأحسن، فقد أصبح الفرد الشعبي يردد هذا المثل ويستشهد به لتبرير كسله وخموله.

- والمثل القائل: «**إِلِيْ رجَعْ مَنْ نُصْ الطَّرِيقْ مَا يَتْعَبْشِي**»[2]، هذا المثل يحث على النفور من الاجتهاد أو بذل أي جهد للخوض في تجارب الحياة ويدعو إلى التكاسل والتقاعس والمماطلة في أداء الأعمال وهذه العادة السلبية تقتل العزيمة والإرادة في تحقيق الطموحات، كما تتسبب في قتل الثقة بالنفس والتقدير الذاتي فيصبح الفرد غير مبالي بما يحدث في محيطه.

- المثل القائل: «**عَلَى قَدْ فْرَاشَكْ مَدْ رجْلِيكْ** »[3]، ومعنى هذا المثل مد رجلك على قدر فراشك أو لحافك وهو الغطاء الذي يتغطى به الإنسان أثناء النوم فإذا كان اللحاف صغيرًا لا يغطي الجسم فعليه ألَّا يمد رجليه بل يثنيهما حتى لا يخرجا عن اللحاف، وقصته أن هناك شابًا ورث ثروة من والده وعاش بها في بذخ وترف، وإسراف وتبذير ولم يحسن التصرف فيها، ولما أدبرت دنياه، ونفذ كل ما يملك، انفض الكل من حوله فخرج من قريته باحثًا عن عمل، فأستأجره صاحب بستان، فلاحظ أنه لا يعرف كيفية العمل، فأستفسر عن قصته، وقرر تزويجه ابنته وأعطاه بيتًا وجملا، وقال له: احتطب وبع، وكل من عمل يدك وأنصحك بأن (تمد قدميك على قدر لحافك)[4]، فهذا المثل يحث على عدم التفكير والتدبر في كيفية تحسين الظروف المحيطة والتصرف في الإمكانيات الموجودة والقبول والتكيف

[1] – المرجع السابق، ص36.
[2] – المرجع نفسه، ص135.
[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.
[4] – نفس المرجع.

والتقيد مع ما هو حاضر وبهذا يحقر الإنسان نفسه على الكسل والخمول وعدم الطموح لما هو أفضل.

- والمثل القائل: «**إِذَا عْطَاكْ العَاطِي مَا تَشْقَى وَمَا تبَاطِي**»[1]، معنى هذا المثل إنه إذا أعطاك الله شيئا، لا تشقى ولا تتعب من أجل الوصول إليه، فهو يحفز النفس على الكسل والخمول ويمنيها بأن كل شيء وأي رزق من الله سيأتي للإنسان دون تعب ولا شقاء، متناسين أن الله عزَّ وجلَّ حثَّ عباده على الأخذ والعمل بالأسباب للوصول إلى مبتغاهم.

- والمثل القائل: «**الْجُوْعْ إبْعِزَة وَلَا الشَّبْعَة إبْذَلَّة**»[2]، أي قبول الجوع بالراحة على الشبع والجري وراء الرزق بالجهد والتعب، فهذا المثل يدعو إلى قبول الجوع والفقر والحاجة على بذل الجهد والعمل لجلب الرزق وتغيير الحال للأفضل، والتفريط في أداء الواجب نحو الذات والآخر والبحث عن الأشياء الجاهزة، فيغرس في الفرد عدم الشعور بالمسؤولية ويحثه على الكسل والخمول والتثاقل وكل هذه السلبيات في هذا المثل ستؤدي إلى العزوف عن العمل الإيجابي وفقدان العلاقة الواقعية بالأشياء والتقوقع في اليأس والإحباط.

- والمثل القائل: «**خْسَارَة عَجُولَةْ وَلَا رِبْحْ بَاطِي**»[3]، فيه ذم الربح البطيء وتفضيل الخسارة العاجلة عليه، وهذا راجع إلى التكاسل والتقاعس في أداء العمل، فحب الراحة على بذل الجهد يفقد الإنسان أهدافًا وطموحاته، فالإنسان الذي يعيش بلا هدف ولا غاية يعيش متلازمًا مع الكسل والخمول، في حالة يأس من الحياة ويسيطر عليه الفشل والإخفاق والهزيمة.

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص51.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

وفي نفس السياق نجد:

- المثل القائل: «**أَخْدَمْ يَا الَّتاعَسْ لِلْرَاقَدْ النَّاعَسْ**»[1]، هذا المثل يصور للفرد أنرزقه سيأتيه حتى وإن كان نائمًا، ويدفعه إلى التواكل على الغير بسبب فهمه أنه لا حاجة للعمل والسعي لأن قدر الله ماضٍ، فيحفزه على الاستكانة والاستسلام للكسل وعدم الأخذ بالأسباب والتوكل على الله وهذه الظاهرة السلبية لها أثر كبير على تدمير الفرد والمجتمع.

- ونجد كذلك المثل القائل: «**اتْكَسْكَسْ خِيرَة وَتَاكُلْ حِدِّي**»[2]، (أي أن جهد الفرد ذهب لشخص آخر تكاسل في عمله).

- والمثل القائل: «**آنِي مْعَاكُمْ لَا تَنْسُونِي**»[3]، (هذا المثل يصور مظهر الفرد الكسول في المجتمع فهو دائم اذلال نفسه وكرامته في سبيل التواكل على الناس في قضاء حوائجه).

من خلال تحليلنا للأمثال في المنطقة وجدنا أن هناك الكثير منها التي تدعو إلى أخلاق سلبية بين الأفراد وخاصة تلك التي تحفز استخدام الحيلة والمكر في التعامل مع الآخرين نذكر منها:

- المثل القائل: «**كُونَكْ ذِيبْ لَا تَاكْلَكْ لَذْيَابْ**»[4]، من أكثر الأمثال التي يرددها الناس للدلالة على أن المجتمع الذي نعيش فيه هو أشبه ما يكون بالغابة حيث البقاء للأقوى، أمَّا الضعيف فمصيره أن يكون فريسة، فيحث الفرد على التعامل بالحيلة والمكر والمراوغة مع غيره، حتى يضمن لنفسه البقاء والقوة وتحقيق مصالحه، وهو ما يعود بالسلبية على العلاقات الاجتماعية.

[1] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص26.

[2] – المرجع نفسه، ص48.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] – المرجع السابق.

● والمثل القائل: «**دِيرْ النِّية فِي لِهْبَالْ**»[1]، أي التظاهر بالسذاجة والغباء وإخفاء المكر والخداع في الأقوال والأفعال واتباع الحيلة.

● والمثل القائل: «**يُشْرُبْ وَيْقُولْ لِلْبِيرْ قَطْعَةْ** »[2]، هذا المثل يصور الشخص المخادع والمراوغ الذي يأخذ مصلحته ويؤذي اليد التي ساعدته.

هذه بعض الأمثال التي يرددها الأفراد لتبرير مراوغاتهم ومكرهم باعتبار أنها تنصحهم بأخذ الحيطة والحذر مع الناس، فقد أصبحت سلاحًا يضرب به كل من يعيش تحت الحيلة والخداع.

فالصورة المفروضة هي أن يكون الأب رَبُّ العائلة هو الحاكم والمسيطر فيها، فالمثل الشعبي أو (الإنسان الشعبي) لم يتقبل سيطرة الأم لذا فقد صورها وصور أولادها بمظهر سلبي فربط قيادة الأم للبيت بِحَتْمِيَة وجود أبناء سيئ الأخلاق والسمعة.

● وفي السياق نفسه نجد المثل القائل: «**الي فِيه طِبِيعَة مَا يَنْسَاهَا كَلَّا مَاتْ وْخَلَاهَا** »[3]، هذا المثل يحفز على اليأس من تغيير النفس نحو الأفضل وترسخ الأعمال والأقوال والصفات السيئة في الإنسان باعتبارها طبيعة وطبع لا يتغير أبدًا ولا مزيل لهذه الطباع إلا الموت فيقتل عزيمة الإنسان في تغيير طبائعه السيئة إلى الحسنة وتفقده ثقته بنفسه وتصور له نظرة خاطئة يراها به مجتمعه.

ولقد وجدنا أمثالًا ترسخ المظاهر السلبية في الإنسان وتجزم بأن هناك صفات للفرد بالحكم المسبق عليها واعتبارها ملاصقة له ولا يمكن تغييرها، ومن هذه الأمثال نذكر:

● المثل القائل: «**كُبْ الْقَدْرَةْ عَلَى فُمْهَا تَطْلَعْ الْطُفْلَة لَأُمْهَا** »[4]، أي أن البنت ستكون كأمها، وهذا المثل حصر صفات الابنة في صفات أمها وفي الغالب فهذا المثل يعبر عن الجانب السلبي ومن هنا

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص139.

[4] – المرجع نفسه، ص118.

فقد ظلمت بعض الفتيات اللاتي أخذن عيوب أمهاتهن دون أدنى ذنب، فقط لأنَّ المجتمع يحتكم في قراراته على هذا المثل.

- والمثل القائل: «**إِذَا كَانْ لُبَّا دَرْبَاكْ لَوْلَاد ايجو رقاصة**»[1]، أي إذا كان الوالد (درباك) يضرب على الطبل فإن أولاده سيأتون رقاصة، فهذا المثل يعطي حكمًا مسبقًا على الأشياء ويعتبر أن الأبناء ملازمون لصفات الوالدين سواء كانت سيئة أو حسنة وتعارض أي تغيير يمكن أن يحدثه الأولاد في أنفسه يبعد عنهم الصفات السيئة التي ألصقتها بهم هذه الأمثال.

وغير بعيد عن هذا المعنى نجد:

- والمثل القائل: «**إِذَا كَانَتْ الْأُمْ حُوتْ وَلَبَّا وُزَّفْ لَوْلَادْ إِيْجُو أَخْ تُفْ**»[2]، الوزف هو نوع صغير من الأسماك، فإذا كانت الأم هي المسيطرة سيطرة الحوت، والأب ضعيف ضعف الوزف، فلا تنتظر منهما الولد الصالح المطيع.

فهذا المثل يعطينا نبذة عن تركيبة المجتمع السوفي؛ فهو مجتمع ذكوري.

- وفي هذا السياق نجد المثل القائل: «**إِبْلِيسْ يَنْهَى عَنْ المُنْكَرْ**»[3]، المثل يعكس الصورة السطحية لتعاملات الفرد مع غيره والحكم على الناس من ظاهر الأشياء فقط، فالمثل متداول في الوسط الاجتماعي يحمل مظهرًا سلبيًا لاستهزاء الناس بأفعال أشخاص كانوا سيئين وربما عملوا على تغيير أنفسهم للأحسن، وعند رؤية الخير منهم والذي يتعارض مع الصورة التي ألفها محيطهم بها، صدموا بمعارضة الناس لذلك ويقابلوا بهذا المثل الذي يحمل تحقيرًا وسخرية واستهزاء بأقوالهم وأعمالهم، وهو ما يبعث إلى تحطيم الأفراد واليأس من إمكانية التغير للأفضل.

[1] – المرجع السابق، ص31.
[2] – المرجع نفسه، ص31.
[3] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص25.

● والمثل القائل: «**وِينْ إِبَانْ خِيطَهْ فِي لَحْلَاسْ**»[1]، لحلاس وهو ما يوضع على ظهر الجمل من لبد تحت القتب أو الركب، والحلس ينسج من خيوط الشعر ويخاط على مقاس ظهر الجمل، فمن الصعب التمييز بين خيط وآخر أو معرفة أن هذا الخيط نسجه فلان وآخر نسجه فلان، ويضرب لمن يعمل عملا صغيرًا ولا يظهر مقابل الأعمال الكبيرة[2]. وهذا المثل يحمل في طياته استهزاءً واستصغارًا وتحقيرًا لمجهودات الناس ويعمل على التقليل من قيمة وشأن بعض الأفراد مما يحيطهم بالإحباط واليأس من كل عمل يقومون به.

ونفس هذا المعنى نجده في:

- المثل القائل: «**مَنْ مْقَيْمَكْ يَلِّي مْكَحْلَة في الظَّلْمَاءْ**».

- والمثل القائل: «**تْعَكِي وخَيَالْهَ يَبَكِي**».

- والمثل القائل: «**كَبْر الرَاس للدبارة وكبر الخف للخسارة**»[3].

✓ عملت مجموعة من الأمثال الشعبية على إضاعة السخرية والاستهزاء ببعض الأفراد سواءً لأفعالهم أو لأقوالهم أو لأشكالهم وأصبح هذا المظهر السلبي سائدا بين الأفراد يرددونه بصفة مطلقة دون عناية لمشاعر الناس ونذكر بعضا من هذه الأمثال، حيث نجد:

● المثل القائل:" **تَتْكَبَرْ الْزَّبَالَةْ**"[4]يقال للإنسان الذي كان وضيعا ومذموما في محيطه لفقره أو لشكله أو لأفعاله وعند تحسن حاله لأفضل، يردد الناس فيه هذا المثل قصد السخرية والاستهزاء، لتذكيره بما كان عليه قبل تحول حاله للأفضل، فهذا المثل يحمل بين طياته هدفا سلبيا يتداوله الأفراد

[1] – المرجع نفسه، ص182.

[2] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[3] – المرجع نفسه.

[4] محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص 46.

فيما بينهم، فهو يعمل على تحطيم نفسية الفرد وإخماد ثقته بنفسه، كما ينعكس سلبا على علاقاته الاجتماعية، فيحبذ الانطواء على نفسه بدل الاحتكاك مع المجتمع.

- ونجد أيضا المثل القائل:" **حِكْمَةْ فِي رَاسْ قَطْ**"[1] يقال هذا المثل لمن يقول حكمة أو شيئا ذا منفعة ولم يألف الناس منه ذلك، وفيه استحقار واستصغار لأفكار الناس وفيه أذية كبيرة للفرد المستهزئ به فهذه العبارات تحمل تجريحا لكرامة ومكانة الفرد وتفقده ثقته بنفسه وبالمجتمع وتعمل على تراجع طموحاته، ففي كل خطوة سيخطوها للأمام سيتجلى أمامه عبارات السخرية ممن حوله.

2. الأمثال السلبية الاجتماعية:

هناك الكثير من الأمثال المتداولة في الوسط الاجتماعي السوفي يختزن مفاهيم مغلوطة ومضامين سلبية تساعد على تحطيم وقطع العلاقات بين أفراد المجتمع، وتشجع على قيم غير سوية وسلوكيات منحرفة تتنافى مع القيم الاجتماعية والأخلاقية وبعضها يتنافى مع القيم الدينية، وفيما يلي نسلط الضوء على أكثر الأمثال السلبية تداولا.

✓ أمثال تدعو إلى الانتهازية والجري وراء المصالح فالمثل القائل:" **إِذَا كَانَ لَكَ عِنْدَ الْكَلْبِ حَاجَةْ قُولَهْ يَا سِيدِي**" [2]فمعنى هذا المثل :أنه إذا كانت لك مصلحة عند شخص ما، فأفعل كل شيء في سبيل تحقيقها حتى وإن كان كلبا، والمثل يحض على الانتهازية وتحقيق المصالح الشخصية، وإذلال النفس، والمثل يدعو أيضا إلى مسايرة أهل الباطل والسكوت عن الحق لتحقيق المصالح.

- ونجد كذلك المثل القائل:" **الغَنِيُ صَادِقْ لَوْ كَانَهْ كَذَابْ**"[3] وقصة هذا المثل أن هناك جماعة من الناس كانت تتحدث عن أضرار الفأر، فقال فيهم رجل فقير أن فأرا أكل له كل البذور الفلاحية التي كان يخبأها، فكذبوه وزعموا أن الفأر لا يأكل البذور ، وعندما تحدث رجل غني وقال أن: فأرا

[1] – المرجع نفسه، ص 58.

[2] – من الذاكرة الشفوية الشعبية للمنطقة.

[3] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص104.

أكل له مساميرا خبأها فصدقوه، ويضرب هذا المثل حين يصدق أهل المال والجاه، حتى وإن كذبوا.[1] وهناك الكثير من الناس تأخذ بهذا المثل على أنه توجيه لهم وحكم مسبق ناتج عن تجربة، وما هو إلا مظهر سلبي خطير في التعاملات الاجتماعية، متغلغل في المجتمع يأخذه أصحابه لتودد والتملق لأصحاب الجاه لرجاء مصلحة ومنفعة ما، وهو نفس المعنى ونفس الغاية السلبية التي يحملها المثل القائل:" **اِلِي مَا عَنْدَاشِي حَتَى عَرْشَهْ مَا يَحَبَاشِي وَاِلِي بِمَالَهْ كُلْ شِيء يِتْهَدَالَهْ**"[2] والمثل القائل:" **جِيبَكْ يُوزْنَكْ**"[3]

✓ وهناك الكثير من الأمثال التي تدعوا إلى التجبر والظلم وتشجع القسوة في التعامل مع الآخرين كالمثل القائل:" **جَوَعْ كَلْبَكْ يَتَبْعَكْ**" معنى هذا المثل: إذا أراد إنسان ما فرض سلطته وقوته على الناس فما عليه إلا أن يمسك بنقاط ضعفهم ويقسوا ويتجبر على من هم بحاجته وبهذا سيتبعونه وينفذون أوامره، وفي هذا المثل تصريح واضح لاستعمال التجبر والظلم في التعامل مع الناس وخاصة الضعفاء منهم، وهو ما يدعو إليه كذلك المثل القائل:" **حُكْمُ القَوِي عَلى الضَعِيفْ**" و" **مَسْتَقْصَرْ حِيطَهْ**" "**خَصْمَكْ القَاضِي مَنْ تَقَاضِي**" " **ضَرَبْهَا رَاجَلْهَا وَلَتْ عَنْ سَلَفْهَا**"[4] تضرب هذه الأمثال لمن ينتقم ويظلم من هو أضعف منه حين يغتاض ممن هو أقوى منه.

● والمثل القائل :" **كَشَرْ عَلَى نِيَابَكْ كُلْ الْنَاسْ تَهَابَكْ**"[5] معنى هذا المثل إظهار القوة والقسوة في التعاملات مع الناس لزرع الخوف بينهم ، فهو يدعو إلى ظهور الإنسان بمظهر المتجبر الغليظ واعتماده القسوة والشدة في التعامل مع الناس وبذلك يهابه الناس ، فلا يتطاولون عليه، أو أن ذلك يساعده على تحقيق حاجاته ورغباته.

[1] – محمد الصالح بن علي، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، ص 94.
[2] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص 143.
[3] – المرجع نفسه، ص53.
[4] – من الذاكرة الشفوية الشعبية للمنطقة.
[5] – المرجع نفسه.

✓ ومن أكثر الأمثال السلبية التي أثرت في تفكيك الترابط بين أفراد المجتمع نجد أمثال تدعوا إلى نبذ التعاون بين الناس: كالمثل القائل:" **الْشُرْكَةْ هَلْكَةْ وَالَجَرِبْ يَعْدِي**"[1] معنى هذا المثل أن الشراكة بين الناس تؤدي إلى الهلاك والخسارة فصورها الإنسان الشعبي على أنها كداء الدرب المعدي ومن يريد العدوى فليحتك بالناس ويشاركهم فهذا المثل يدعوا إلى تجنب الاختلاط بالآخرين والتنفير من التعاون بين الناس وهو ما نجده أيضا في المثل القائل:" **شَرِيكَكْ خَصِيمَكْ**"[2] أي أن من سيتشاركان في عمل إلى عدم الشراكة والتعاون لتفادي الخصام، أما المثل القائل:" **إِذَا كَثْرُوا الْطَبَاخَةْ تَفْسَدْ الْقَدْرَةْ**"[3] ومعنى هذا المثل أنه إذا اشترك كثير من الناس في عمل واحد فإن هذا العمل وتؤدي كثرة الأيادي في العمل الواحد إلى إتلافه وفساده، وكل هذه الأمثال تدعو إلى عدم التعاون والابتعاد عن الأعمال التي يكثر فيها الاحتكاك بالناس وهو ما يتعارض مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم{**وتعاونوا على البر والتقوى**} لكنها تتردد كثيرا في الوسط الشعبي فأصبح كل فرد منطوي على نفسه غير مهتم بالآخرين، ويردد أمثالا منها المثل القائل:" **الِي يَنَوَحْ يَنَوَحْ عَلَى رَوحَهْ**"[4] أي من يبكي فليبكي على نفسه ولا ينتظر بكاء مساندا من أحد ، وهذا المثل يقال لمن يطلب مساعدة في عمل ما سواءً بالجهد أو المال أو المساعدة المعنوية في مصيبة أصابته، ويدعوا هذا المثل إلى مبدأ سلبي بالابتعاد عن مساندة الناس في احتياجاتهم.

● ونفس الهدف والمعنى ترمي إليه الأمثال التالية: " **مَا يَبْكِيلَكْ كَانْ شَفْرَكْ ومَا يَحْكِلَكْ كَانْ ظُفْرَكْ**"[5] "**بِيدَكْ رَبِي يَزِيدَكْ**"[6] " **دَرَتْهَا بِإِيدَيكْ حَلْهَا بِسَنِيَكْ**"[7].

---

[1]– الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص 83.

[2]– من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[3]– محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص31.

[4]– من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[5]– محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص 164.

[6]– من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[7]– المرجع نفسه.

وقائل هذه الأمثال يتجرد تماما من روح التعاون والتآزر بين الأفراد داخل المجتمع الواحد. وهو ما يعمل على تهديم العلاقات الاجتماعية المختلفة في جميع المجالات.

✓ ومن المظاهر السلبية التي تناولتها الأمثال الشعبية ودعت إلى تحقيقها تقليد الناس وإتباع أفعالهم فتجد الكثير من الأمثال التي تحدثت عن هذه الظاهرة كما هو ظاهر في المثل القائل:" **دَرْبِي دَلْوَكْ مَعَ لَدْلَاءَ وَطَلَعْ فَارَغْ وَلَا مَلْيَانْ**"[1] ومعنى هذا المثل افعل كما يفعل الناس ولا تهتم بالنتيجة أكانت جيدة أم سيئة ويدعو إلى إخفاء وتحطيم شخصية الفرد والسير على خطى الجماعة التي ينتمي إليها دون تفكير فيكون إمعة لا رأي له، وهو ما نجده أيضا في المثل القائل:" **دِيرْ كِيمَا دَارْ جَارَكْ وَلَى حَوَلْ بَابْ دَارَكْ**"[2] ومعناه افعل كما يفعل من يقابلك أو غير مكانك ومنزلك، ويدعو إلى إخماد العقل والتفكير والتقليد الأعمى للناس بسيئاتهم وحسناتهم.

- والمثل القائل:" **عَاقَلْ كِي الْنَاسْ، بَهْلُولْ كِي الْنَاسْ**"[3] ومعنى هذا المثل أن الإنسان يتبع ما يرى عليه الناس، كيفما توجهوا توجه، وفيه دعوة إلى إتباع الناس والاندفاع معهم اندفاعا عشوائيا بلا هدف واضح ولا معالم معروفة، فهناك الكثير من الناس يعلمون الحق ويعرفون أن ما يسيرون عليه باطل ومع ذلك فهم مع من ينتمون على الحق أو على الباطل، وهذا الإنسان سيكون ضعيف الشخصية لا رأي له وضعيف العقل والدين يعيش بين الناس تابعا لغيره.

✓ ومن الأمثال الشائعة والتي تدعو إلى نشر العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع نجد أمثالا تحفز على رد الإساءة بالإساءة.

- المثل القائل "**الشر بالشر والبادئ أظلم**"[4]: أي مقابلة الأفعال السيئة بما هو سيء مثلها، وهو يدعو إلى رد الإساءة والظلم بإساءة وظلم مثلها ويحفز الفرد على ممارسة الانتقام والثأر والتغلب على

[1] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة الشعبية للأمثال والحكم السوفية.
[2] – المرجع نفسه، ص69.
[3] – المرجع نفسه، ص97.
[4] – المرجع نفسه، ص 82.

العفو الصفح عن المخطئين، وهنالك الكثير من الأمثال المتداولة وتتماثل مع هذا المعنى: نذكر منها المثل القائل: "**الله يهلك الظالم بالظالم**"[1]، وهذا المثل هو دعاء بأن يهلك الله الظالم بظالم آخر.

- والمثل القائل "**تكبري يا الكنة تكبري وتولي عمة**"[2] هذا المثل يحمل توعدا وتهديدا (للكنة) وهي زوجة الابن بأن كل شر ستقوم به سيعود عليه بالشر ذات يوم حين تصبح عمة أي (حماة).
- وكذلك نجد المثل القائل "**الي باعك بالفول بيعه بالقشور**" ومعناه من باعك واستغنى عنك بالرخيس فعليك بيعه بما هو أرخس، وما أرخس من (ثمرة الفول) إلا (قشورها).

هذه الأمثال يستعملها الناس وتتردد بصفة يومية بينهم دون معرفة التأثير السلبي الخطير لها فهي تدعو إلى رد الإساءة بإساءة أكبر منها وتحث على الانتقام والمقاطعة ونشر الحقد والعداوة بين الناس كما أنها تتنافى مع القيم والمبادئ الإسلامية التي تدعو إلى العفو والمغفرة ومقابلة السيئة بالحسنة فقد ورد في الحديث النبوي الشريف، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **يا عقبة بن عامر صل من قطعك وأعط من حرمك وأعف عمن ظلمك**" متفق عليه.

✓ ارتبطت صفة الكرم بأهل الصحراء وبأهل " وادي سوف" خاصة وعرف سكانه بأهل الجود والكرم، غير أننا وجدنا أمثالا تتناقض مع هذه القيمة الأخلاقية فهنالك العديد من الأمثال التي تتردد وتتناقل من جيل إلى جيل تحث على مظهر سلبي في المجتمع وتساعد على انتشار البخل وسوء الضيافة، ونذكر أمثالا منها:

- المثل القائل "**الجايْ بِلَا عَرْضَةْ يَبْقَى بِلَا عَشَاءْ**"[3] ومعناه أن الآتي دون دعوة من أهل البيت فلا طعام له. وهو ما يتعارض مع القيم الأخلاقية فهو يدعو إلى البخل وعدم إكرام الضيف.

[1]- المرجع نفسه، ص129.

[2]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[3]- المرجع نفسه.

- والمثل القائل "**تسحِيتْ الضِيَافْ ولَا الغرَانْ بِيه**"[1] أي طرد الضيف وعدم استضافته بإهانة، فهذا المثل يحث على سلوكيات مذمومة وسلبية لا يتقبلها الإنسان العاقل والاجتماعي وينمي صفة البخل داخل الفرد سواء مع الضيوف أو مع نفسه.
- والمثل القائل : "**الضِيَافْ إذَا حَبِيتْ إتْهَرْبَهْ غَرْبَهْ وتَرْبَهْ، وإذَا تَحَدَتْ كَذْبَهْ**" [2] ومعناه أن الضيف إذا تركته وحيدا غريبا ولم تفترش له وتركته على التراب، وإذا تحدث كذبته، فسيفر من تلقاء نفسه، هذا المثل يحمل سلوكيات مسيئة للضيف تدعوا إلى إهانته وإذلاله بشتى الطرق.
- والمثل القائل :" **ضِيفْ عَنْ ضِيَفْ أَحَرْ مِنْ النَارْ في الصِيَفْ**" هذا مثل يعكس تذمر الناس من كثرة الضيوف، وهو ما يتنافى مع تقاليد وعادات المنطقة التي تعطي اهتماما وترحيبا بالضيوف في أي وقت.[3]

- والمثل الفائل: "**يَرْحَمْ مَنْ زَارْ أُو خَفَفْ**"[4]، هذا المثل يقوله المضيف للضيف حينما يصبح مُمِلًا وثقيلا عليه، فيذكره بهذا المثل قصدا وهو يدعوا إلى طرد الضيف والعبوس في وجهه وعدم إكرامه وهو ما يتعارض مع آداب الضيافة في الإسلام، وعلى القيم التي حثنا عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في إكرام الضيف، حيث قال" **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**" متفق عليه.

- إن البخل صفة سيئة في الإنسان، فتصبح سلوك وممارسة فردية نجدها واضحة في المثل القائل:" **فِي رِجْلِي وَلَا فِي صَبَاطِي لَحَمَرْ**". وقصة هذا المثل : أن أحدهم اشترى حذاء من أفخم الأنواع، وكان شديد الحرص عليه، يمشي على الحجارة ويحمله في يديه، محتملا الآلام والجروح والكدّمات التي أصابته وحين سأله الناس لماذا لا يلبس الحذاء قال هذا المثل وأصبح يضرب لمن يحتمل الأذى الألم والجروح في سبيل ادخار وجمع المال والمحافظة على الممتلكات من التلف.

---

[1] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص47.
[2] – المرجع السابق، ص89.
[3] – المرجع نفسه، ص90.
[4] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

فمثل هذه الأمثال تغرس صفة البخل في الإنسان في تعاملاته مع نفسه ومع غيره، فيرى أن الذي بين يديه من الخير والمال والنعمة لو انقرضت فَلَنْ تأتي مرة أخرى، كما أن الإنسان البخيل يُنَفِرْ الناس منه فيصبح مذموما ومكروها في مجتمعه.

لقد مزجت الأمثال الشعبية بين كل شرائح المجتمع ومن بين ما تضمنته نجد فئة الفرد (اليتيم)، وقد صورته الأمثال المتداولة في المنطقة بملامح سلبية نذكر منها:

- المثل القائل:" **يَا مْهَرَسْ بِالْمَهْرَاسْ ويَا مْرَبِي وَلَدْ النَاسْ مَا بَنِيَتْ دَارْ ومَا عَلِيَتْ سَاسْ**" [1] يحمل هذا المثل توجيها سلبيا بعدم العطف والرعاية اتجاه هذه الفئة فهو يصور أن ربية اليتيم ماهي إلا ضرب في (المهراس) لن يجن من تعبه أي فائدة وسيذهب مجهوده هباء الريح، متجاهلين المكانة العظيمة التي حفظها الإسلام لكافل اليتيم، مستدلين بهذا المثل الذي يحمل مظهرا سلبيا ينزع روح التكافل في المجتمع.
- والمثل القائل:"**إِتْعَلَمْ لَحْجَامَة فِي رُوسْ لِيتَامَى**"[2]هذا المثل يحث على الاستغلال السلبي لضعف اليتيم، فقد وضعه محلا للتجربة لكل من يريد أن يتعلم مهنة أو صنعة ما، فلا يوجد من سيدافع عنه في حال إلحاق الضرر به وكثير من الناس تمارس الاستقواء والتجبر على هذه الفئة تحت لواء هذا المثل وما يشابهه من أمثال أخرى.
- كالمثل القائل:" **لِيتِيمْ عَدِيمْ**"[3](أي أنه ضعيف لاحول له ولا قوة).
- والمثل القائل:" **رِجْلِيَنْ لِيتِيمْ قَطَاعَاتْ الْقَطِيفَةْ**"[4](أي أن اليتيم هو الضعيف وسيكون كبش فداء للمشاكل الي تحدث حول).

[1]- محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص185.

[2]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[3]- محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص154.

[4]- المرجع نفسه ،ص73.

- والمثل القائل: " **عَامْ عَرْسْ لِيتِيمَةْ غَابْ الْعَطَارْ مَنْ المَدِينَةْ**"[1] (هذا المثل يعكس الحظ السيء لليتيم).

هذه الأمثال تحمل تأثيرا سلبيا (لليتيم)، فبترديدها على مسامعه ستقتل ثقته بنفسه ويزيد ضعفه في مواجهة قساوة الحياة ومصاعبها وسيشعر بأنه منبوذ وضحية للاستغلال والظلم من الجميع، دون سن له في الحياة.

✓ إنَّ المثل الشعبي في المنطقة تناول في موضوعاته كل نواحي الحياة، ووجدنا العديد من الأمثال التي تحدثت بطريقة سلبية عن العلاقات الاجتماعية، وخاصة تلك التي تشمل كل من العلاقة بالأقارب (زوجة الأب والحماة والضرة) نذكر منها:

- المثل القائل: "**الأقارب عقارب**" هذا المثل يصور الأقارب على أنهم عقارب ويعطي إشارة على أنهم هم أصحاب الغدر والخيانة، وأن كل مكروه أو ضرر يصيب الإنسان سببه أقارب له، ويدعوا إلى الابتعاد والنفور منهم يعكس ذلك المثل الشعبي" **بَعَدْ تَوَلِي عَسَلْ قَرَبْ تَوَلِي بَصَلْ**"[2] فهذه الأمثال تحث على عدم الاحتكاك معهم وقطع صلة الرحم، مما يزيد في احتقان الحقد والعداوة بين الناس وتفكك صلة الرحم، ونجد أيضا المثل القائل:" **قَرِيبُكْ يُمِضْغَكْ مَا يَسَرَطْلَكْشِي**"[3] ومعناه أن القريب يغدر ويطعن أقاربه.
- وكذلك المثل القائل:" **إِذَا لْدُغَتْ شُوفْ تَحَتْ رِجْلِيَكْ**"[4] ومعناه إذا لسعت فأنظر تحت قدميك لأنها ستكون قريبة منك ويضرب هذا المثل في ما يحدث من سرقة أو قتل ... وتربط بالأقارب وتلاشي الثقة بينهما وتعتبر المصائب التي تقع على الشخص تكون في كثير من الأحيان بفعل الأقربين إليه وهو ما عمل على تفكيك الكثير من العائلات في المجتمع.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 97.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص 113.

[4] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

وهناك أمثال تؤثر سلبا في العلاقات الأسرية :

- كالمثل القائل:" **إذا تفاهمت العزوز والكنة إبليس يدخل للجنة**"[1] هذا المثل يعطي صورة سيئة لكلا الطرفين فهو ينفي أن تتفق العجوز مع زوجة الابن ـ استحالة دخول إبليس للجنة ـ وهو ما يثير المضايقات والمشاكل داخل الأسرة الواحدة ويسبب مشاكل اجتماعية، وكثرة التشاحنات التي قد تؤدي إلى الطلاق وتفكيك عائلة.
- والمثل الآخر القائل:"**الزرس العليلة دواها الكُلَاب والمراء النطيلة دواها الطلاق**"[2]يعكس شكل من أشكال المشاحنات اليومية للكنة والحماة داخل المجتمع السوفي والحكم على المرأة (النطيلة) أي الكسولة التي تتهاون في الأعمال حتى ولو كان لمرض أو إرهاق بالطلاق.

✓ وفي ظل تداول المثل الشعبي وانتقاله من جيل إلى جيل نشأت وتكلست ذهنيات جعلت من المرأة شرا لابد منه:

- فنجد هنا المثل القائل:" **زِيَاطْهَا وعْيَاطْهَا وجَابَتْ بَنَتْ**"[3] وهذا المثل يحمل بين معانيه الاستهزاء والتشاؤم من المولود الأنثى ويعكس التطبع بالعادات الجاهلية لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ [4] وفي نفس السياق نجد القائل :" **شاور المرا وخالف عنها**"[5] فيصور لنا المرأة على أنها منبع للأفكار الخاطئة لذا فبمجرد أن يخالف الرجل رأيها فقد اعتدى إلى الرأي الصواب.
- المثل القائل:" **أَرْبَعَة وأُمْهُمْ وَاشْ إِيلَمْهُمْ**"[6] (يعكس الحمل والعبء الثقيل للمرأة).

[1] – المرجع السابق.

[2] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص75.

[3] – من الذاكرة الشفوية الشعبية للمنطقة.

[4] – سورة النحل ، الآية 58.

[5] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[6] – محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، ص32.

- المثل القائل:" **مَا فِي الْشِتَاء لِيَلْ دَافِي وَمَا فِي ٱلنِسَاءْ وَعَدْ وَافِي**"[1] (هذا المثل يصور لنا المرأة بمنظور سلبي فهي بؤرة للغدر والحيلة).
- المثل القائل:" **معرفتك في البر تجارة ومعرفتك في الرجال كنوز ومعرفتك في النساء خسارة كي الشابة كي العزوز**"[2] (ومعنى هذا المثل أن معرفة البلدان والسفر تجارة ومعرفة الرجال كنوز وربح أما معرفة النساء ومخالطتهن سواء كانت صغيرة أو كبيرة فهي خسارة، وهذا المثل فيه إهانة واستصغار للمرأة ودورها في المجتمع).
- المثل القائل:" **النِسَاءْ يَاسَرْ وَالْقَرْبَةْ يَابْسَةْ**"[3] (به إستهانة بعمل وجهد المرأة).
- المثل القائل:" **الْخَيْرُ مَرَا وَالْشَرُ مَرَا**"[4] (ربط كل شيء بالمرأة الجيد والسيء).
- المثل القائل:" **يتلصق تلصيق البايرة**" [5](يحمل إهانة للمرأة التي لم تتزوج).

فكل الأمثال السالفة الذكر تهين المرأة وتقلل من قيمتها.

- ونجد كذلك المثل القائل:" **الْنَسِيبَةْ ذِيبَةْ**"[6] يعطي ويصور لنا طباع الحماة الذي هو مزيج من المكر والحيلة والخديعة كالذئب .
- والمثل القائل:" **الضَّرَة مُرَةْ**"[7] .
- والمثل القائل:" **الأُمْ لَمَامَةْ وَمَرَتْ لَبَا مَحَشَةْ**"[8] ومعنى هذا المثل أن الأم تحتضن وتستر أبناءها، أما زوجة الأب لا تجلب إلا الضرر لأبناء زوجها وفيه ظلم لكثير من زوجات الأب اللاتي حللن محل

[1]- المرجع نفسه، ص163.
[2]- المرجع نفسه، ص 168.
[3]- المرجع السابق، ص173.
[4]- المرجع نفسه، ص61.
[5]- المرجع نفسه، ص187.
[6]- المرجع نفسه، ص173.
[7]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.
[8]- المرجع السابق، ص 128.

الأم بكل معنى الكلمة فهذا المثل يدعوا إلى نشر الكره والبغض وزرع العداوة والضغينة ضدها، وترسم صورة سيئة للمرأة .

وغيرها كثير من الأمثال تعكس الصورة السلبية التي خلفتها تراكمات العادات والتقاليد في منطقة" وادي سوف" فجعلت المرأة عالة على أسرتها والمجتمع ومصدر للشر والحيلة والغدر والخيانة ودعت إلى دونية المرأة وممارسة الظلم والإهانة عليها.

✓ من المعلوم أن منطقة " وادي سوف" لا زالت محافظة ومتعلقة بالقيم الدينية والتعاليم الإسلامية، وهذا ما نراه في الثقافة المنتشرة بين الأفراد ، ونجد الكثير من الأمثال الشعبية المتداولة ترشد وتنبه، غير أننا أحصينا مجموعة من الأمثال تتنافى وتتعارض مع المفاهيم الدينية وتحمل بين طياتها ملامح سلبية ومغالطات خطيرة في معانيها نذكر منها:

- المثل القائل:" **لَا رَحَمْ وَلَا خَلَى رَحَمَةْ رَبِي تَنْزَلْ**"[1] هذا المثل كثيرا ما يتردد وفيه مبالغة كبيرة، فهو يتضمن الكفر بالله تعالى، فالله سبحانه وتعالى له القدرة المطلقة فلا يعجزه شيء أبدا، فمن هذا المخلوق الذي يستطيع أن يحبس رحمة الله من النزول، فقد قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[2].
- والمثل القائل:" **أَدَّى عُمْرَهْ وَالْزَايَدْ**[3]" بمعنى أن الشخص عاش أكثر من عمره وهذه مغالطة كبيرة في هذا المثل فلكل نفس أجل مسمى لا تزيد عنها ولا تنقص ولا ينتقل عمر شخص إلى آخر حتى يقال أنه أخذ أكثر من عمره فقد قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[4].

[1] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] – سورة فاطر، الآية 02.

[3] – من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] – سورة الأعراف، الآية 34.

- ونجد المثل القائل:" **رَبِّ اِعَمَرْ فِي مُلْكِهْ"**[1] يقال للشخص الذي لا فائدة منه وكثير من الناس يرددون دون التعمق في معناه المتعارض مع أسس الدين الإسلامي، فهذا المثل يشكك في حكمه خلق الله . على أنه خلق بعض الناس ليعمر الأرض فقط، دون قصد ولا إرادة ولا حكمة من ذلك وهذا المثل لا يتبادر إلا للإنسان الجاهل والغافل لقدرة الله عز وجل فقد قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾[2].
- ونجد كذلك المثل القائل:" **مِنْ دَارَهْ لِنَارَهْ"**[3] (يضرب للإنسان الذي يعمل الشر في حياته) يجزم هذا المثل بالحكم المسبق على بعض الناس بأن مأواهم النار، وكأن الحساب بأيديهم متغافلين أن هناك أمور غيبية لا يعلمه إلا الله، وأن رحمته ومغفرته وسعت كل شيء، فالله وحده من يحكم ويحاسب الناس، ووحده من يقرر منزلتهم الأخيرة في الجنة أو في النار.
- المثل القائل:" **الْمُوتْ قَرِيبَهْ للحَامِلْ والفَارِسْ والكِبِيرْ"**[4] فحسب هذا المثل فإن الموت قريبة للحامل، وللفارس المعرض للمخاطر، وللكبير في السن.

إن الموت هو إحدى مفاتيح الغيب التي استأثرها الله تعالى له فلا يعلمها أحد إلا هو، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [5] فلا يحق للإنسان أن يأول الموت لأحد من البشر فلكل نفس أجل وليس مرتبطة بوضع أو بمكان معين.

[1]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.
[2]- سورة المؤمنون، الآية 115.
[3]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.
[4]- محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، ص157.
[5]- سورة لقمان، الآية 34.

الخاتمة

وبعد البحث والدراسة في الموضوع خلصنا إلى النتائج الآتية:

- الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية في الأدب الشعبي الشفاهي انتشارا وشيوعا ولا تخلو منه أي ثقافة إذ نجدها تعكس مشاعر الشعوب على اختلاف ثقافتها وطبقاتها وانتماءاتها وتجسد أفكارا وتقاليدا ومعتقدات ومظاهر الحياة فهي صورة حية وشاملة عن المجتمع وهي عصارة حكمة الشعوب وذاكرتها.

- لعبت الأمثال الشعبية دورا فعالا في ثقافة الشعوب، ولها تأثيرها المباشر على السلوك الفردي والسلوك الاجتماعي، حيث يستحضر المثل باعتباره شاهدا على تأكيد فكرة وتعزيزها أو تفنيدها أو رفضها أو تشجيه الإنسان على اتخاذ موقف، أو ثنيه عن اتخاذه وأكتسب سطوة جعلت له القدرة على الحسم في كثير من المسائل، وكأنه الفيصل أو الدليل المرجع لرأي على حساب رأي آخر.

- منطقة وادي سوف ثرية بالأمثال الشعبية بتداولها الكبير والصغير والعديد منها يحمل جانبا إيجابيا وتلوح في طياته حكمة ذات خبرة مستخلصة من تجارب تختصر ثقافة الأجداد الذين لم نعايشهم لكن علمنا الكثير عن حياتهم، عن طريق الأمثال التي توارثناها عبر الأجيال.

- ليس كل موروث من الأمثال الشعبية وجب المحافظة عليه، فهناك العديد من الأمثال الشعبية السلبية التي تتعارض مع الأخلاق والقيم الإنسانية والاجتماعية والدينية.

- هناك العديد من الأمثال الشعبية التي تحمل ملامح سلبية تؤثر على الفرد وترسخ في نفسه سلبيات تقوم عليها شخصيته، وأمثال تحمل ملامح سلبية تؤثر على المجتمع تعمل على تحطيم العلاقات وتفكيك البنية الاجتماعية.

- وجب التحذير من نتائج الأمثال الشعبية ذات الطابع السلبي ومحاولة حصر تداولها حتى لا تترسخ لدى الأجيال اللاحقة كممارسات على أرض الواقع، فالأمثال بتداولها بشكل كثيف وترديدها في أكثر من موضوع تساهم في برمجة الفرد وتمثل نسبة تأثير عميقة في التحكم في تصرفاته في المستقبل مع نفسه ومحيطه.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في هذا العمل المتواضع إن كان خطأ فهو منا وإن كان صواب فهو من عند الله.

الملحق

1. إِبْلِيسْ يَنْهَى عَنْ المِنْكَرْ.
2. أبركها يا مراة أبايا بكري تضربني وتقولي إبكي.
3. إبليس يغلبه اللي إشاور.
4. أَخْدَمْ يَا الَّتاعَسْ لِلْرَاقَدْ النَّاعَسْ.
5. أخدم يا عبدي نعييك، أرقد يا عبدي نهنيك.
6. أخطاني يا قط خلي نتخبط.
7. أَدَّى عُمْرَهْ وَالْزَايَدْ.
8. إذا تحلس عده تبلس.
9. إذا تفاهمت العزوز والكنة إبليس يدخل للجنة.
10. إذا جاعوا ذرك أبعثهم لأخوالهم.
11. إذا حضر طعام البرمة لمن يعطي مُغَرْفَه.
12. إِذَا عْطَاكْ العَاطِي مَا تَشْقَى وَمَا تبَاطِي.
13. إذا فاتك الكلام قول سمعت وإذا فاتك الطعام قول شبعت.
14. إذا كان النواح بالطلبة الله لا يرحم من مات.
15. إذا كان بينك وبين الفقر حقه عدّه كلاها وجاك.
16. إِذَا كَانْ لُبَّا دَرْبَاكْ لَوْلَاد ايجوا رقاصة.
17. إذا كانت اللقم أكبر من لخطاوي لا بارك الله في اللقم.
18. إِذَا كَثْرُوا الْطَبَاخَةْ تَفْسَدْ الْقَدْرَةْ.
19. أَرْبَعَة وأُمْهُمْ وَاشْ إِيلَمْهُمْ.
20. اسكت خيرك ما فيه حد، مرا تضرب في راجلها.
21. اسم باباه سابقه.
22. اشرب وقال للبير كسرة.
23. أصبر على رزقك يجيك.
24. أعرف ولدك من أصحابه.
25. أعطيته صبعي بلع إيدي.

26. أفعشي يا قصة حتى يجيك الزيت من قفصة.
27. أقصد صغارهم تعرف أسرارهم.
28. أَلْبَسْ مَا سَتَرْ وَكُوْلْ مَا حَضَرْ.
29. أملاله فمه ينسى أمه.
30. أنا نحفر في قبر أمه وهو هارب بالفاس.
31. أنت دبر أعلي ونايا عارف واش نذير.
32. أنعل اللّي يتزوج هجالة وأولادها رجالة.
33. آنِي مْعَاكُمْ لَا تَنْسُونِي.
34. الباب الّي يجيك منه الريح سدّه واستريح.
35. البايرة قالت الرجالة عمو.
36. البراني يبقى براني، لو كان يملك بيوت وسواني.
37. البصلة ما تولي تفاحة والدوني ما تنفع معاه الملاحة.
38. البغل ما ينسى الصكة واليهودي ما يقصد مكة.
39. البومة قالت: نايا خير من ثلاثة: اللي مجاور نسيبه، واللي معادي طليبه واللي يعمل الخير وين يصيبه.
40. بعد الطلوع النزول.
41. بعّد تولي عسل قرّب تولي بصل.
42. بفلوسي نعنقر كبوسي.
43. بنيات ولا العقر ومعيزات ولا الفقر.
44. بوحبيبي حدهْ قفصة.
45. بِيدَكْ رَبِي يَزِيدَكْ.
46. تتكبر الزبالة.
47. تسحِيتْ الضِيَافْ ولَا الغرَانْ بِيه.
48. تْعَكِي وخَيَالْهَ يَبَكِي .
49. تكبري يالكنة تكبري وتولي عمة.

50. اتْكَسْكَسْ خِيرَة وَتَاكُلْ حِدِّي.
51. تلقاها طايبة.
52. تلقى لجواد في الصايبة، وتلقى لنذال في الخايبة.
53. الجرح همامي والطبيب همامي بري فرحات وراح للأولاده.
54. الجعان إذا شبع يدير لبدع.
55. الجعان يستقات بالجيفة.
56. الجماعة صف صف واليهودي إروحه.
57. الْجُوْعْ إبْعزَة وَلَا الشَّبْعَة إبْدَزَّة.
58. جاي بلا عرضة يقعد بلا فراش.
59. جوّع كلبك يتبعك.
60. جيبك يوزنك.
61. الحاج قبل الحجة محسن طيب وبعد الحج حنش ينيب.
62. الحبس للرجال.
63. الحذر يغلب القدر.
64. حاجة الناس ما تبني ساس.
65. حب الكلب من خشاشه واقضي منه صلاحك.
66. حتى يولد ونسموه.
67. حرق أبداني ولا فراق أوطاني.
68. حكم القوي على الضعيف.
69. حكمة في راس القط.
70. حليمة في عمرها سعت قربة، ستداف اللي يشرب منها شربة.
71. الخايب يفسد المليح.
72. الخايف من الطيحة ما يركبشي.
73. الخدمة نوبتين تهد الركبين.
74. الخو ما ينفع خو ويا ويل من تخونه ذراعه.

75. الخير مراء والشر مراء.
76. خايبة النساء عند مليح الرجالة، ومليحة النساء عند خايب الرجالة.
77. خْسَارَة عَجُولَةْ وَلَا رِبْحْ بَاطِي.
78. خص المشنوق ماكلة الحلوى.
79. خض خض خيرك ما فيه حد... مرا تضرب في راجلها.
80. خنفوسة تلاهيني ولا غزال اشقيني.
81. خوذ راي اللي إبكيك وما تأخذ راي اللي يضحكك.
82. خوذوا بأقوالهم ولا تأخذوا بأفعالهم.
83. داخل بين الهامة وضناها دعاوي الشر يتلقاها.
84. الدرك على العاقل.
85. دارها لعتر ووحل فيها طويل الذيل.
86. دربي دَلْوَك مع لدا وطلع فارغ ولا مليان.
87. دس تلقى.
88. دم الضراير يتخلط ودم السلفات ما يتخلط.
89. الذيب قاعد طاحت في فمه جرادة.
90. الرزق اللي مفرطين فيه أماليه خليه.
91. رجلين لتيم قطاعات القطيفة.
92. ركبوني وسيروا بيا وكان طحت اخسروني.
93. الزرس المعلولة دواها الكُلَاب والمراء النطيلة دواها الطلاق.
94. السمحة عند ولد عمها وجايبة ولد.
95. السن تضحك للسن والقلب مليان خديعة.
96. ساس التراب ما تعليه والدوني ما تستعز بيه وولد الناس ما تربيه.
97. سعية رابحة لمن سعاها.
98. سُلْطَانْ جايَرْ وَلَا فِتْنَةْ وُمْعَايَرْ.
99. سير بالنية وأرقد مع الحية.

100. الشبعة تموت القلب وإتبرد الذراع.
101. الشبعة تعمل بدعة والجوع إيعلم السقاطة.
102. الشر بالشر والبادئ أظلم.
103. الشركة هلكة والجرب يعدي.
104. الشط مالح لوكان غديره حمام وأعوج الصغر ما يتسقم لوكان تضربه برزام.
105. شاف قمح الناس بزع شعيره.
106. شاقي ولا محتاج.
107. شد مشومك لا إيجيك ما أشوم منه.
108. شوي من الحنة وشوي من رطابة ليد.
109. صاحب صنعتك عدوك.
110. صاحبي اللي حاضر.
111. الضِيَافْ إذَا حَبِيتْ إتْهَرْبَهْ غَرْبَهْ وتَرْبَهْ، وإذَا تَحَدَثْ كَذْبَهْ.
112. ضِيفْ عَنْ ضِيَفْ أَحَرْ مِنْ النَارْ في الصِيَفْ.
113. طرشاء وقالولها زغرتي.
114. الطويلة ما نرقاها والقصيرة فيها الشوك.
115. طيحني مع فايق نسلك معاه ولا عقون ناكل ماله.
116. العيب مع أهل العيب ماهو عيب.
117. العين ما تكبار عن الحاجب.
118. عاقل كي الناس، بهلول كي الناس.
119. عَامْ عَرْسْ لِيتِيمَةْ غَابْ الْعَطَارْ مَنْ المدِينَةْ.
120. عدو عدوك صاحبك.
121. عز النساء يخلي الديار.
122. عظم الشقاء وين يشوف الراحة يهرب.
123. عَلَى قَدْ فْرَاشَكْ مَدْ رجْلِيكْ .
124. عن كرشه يخلي عرشه.

125. عَيَاطْهَا وزيَاطْهَا وجَابَتْ بَنَتْ.
126. عيب الرجالة ماكلة السوق، وعيب النساء من كل معون تذوق.
127. عيش بالمنايا يا كمون غدوة تستقيت.
128. الغايب أنسوه والراقد غطوه.
129. الغني صادق ولوكانه كذاب.
130. غضبت، أنطح الحيط.
131. غناية وفي ذيلها مداحة.
132. الفاسد فاسد لوكانه راشد.
133. الفم لبخر دواه السواك الحار.
134. الفم لمسكر ما يدخله ذبان.
135. هي أقرب من ولد أمي.
136. في الصغر بكيت وكبرت ما شفيت.
137. في الوجه مراية في القفا سلاية.
138. في رجلي ولا في صباطي لحمر.
139. في كل محضر يحضر.
140. في وردتي تقطعت البزة.
141. القاعد ما يتعثرشي.
142. القرعاء تتفوخر بسوالف خالتها.
143. القط يشتي خناقه.
144. القناعة شبعة.
145. القمح لمسوس كيالته عور.
146. قال: يا بابا وقتاش نولو شرفة، قاله: وين إموتوا كبارة الحوما.
147. قالوله أمك خير وإلا مراة أباك خير؟ قاللهم: مراة أبايا خير، واللي في قلبي في قلبي.
148. قريبك يمضغك وما يسرطكشي.
149. قصعة جدي اللي يسبق يدي.

150. قعداني هجالة ولا سفيه الرجالة.
151. الكبر ينادي عن لعيوب.
152. الكلام على جارتي والمعاني أعليا.
153. الكلب كلب لوكانه قلادته ذهب.
154. كان تكلمنا خسرنا عتروس وكان سكتنا متنا بغمة.
155. كان خان مارس ما إخون أفريل، وكان خانوا لثنين، الدنيا ما عاد فيها خير.
156. كُبْ ٱلْقَدْرَةْ عَلَى فُمْهَا تَطْلَعْ ٱلطُفْلَة لَأُمْهَا .
157. كَبْر الرَاس للدبارة وكبر الخف للخسارة.
158. كثرة الربش إخرج الزبل.
159. كل حد شاهي الحلاوة لقرزيه.
160. كل زير يلقى مغطاه كان نايا وبنت عمي جينا مغاطي.
161. كل صاحب أنساه كان صاحب باباك ما تنساه.
162. كل طير يلقى مبغاه.
163. كل نهار وبراكته.
164. كلام الليل مدهون بالزبدة يطلع عليه النهار يذوب.
165. كلام في الشوارب والقلب هارب.
166. كلمة حق خير من توبة.
167. كلي الذواقة وكسر المعون.
168. كلي الغلة وسب الملة.
169. كول ما حضر وألبس ما ستر.
170. كول ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس.
171. كون ذيب لا تاكلك لذياب.
172. كونه الزيت في عكتها راهو باين عن قصتها.
173. كي السردوك عشيه ميبات ليلة وما إعشيكش ليلة.
174. كي ذيل الكلب أعوج، لو كان يبقى عام في قصبة.

175. كي ركبت لتيمة النجع حط.
176. كي ماتت قال: صدقة.
177. كي نوصلوا للعمرة ونعمروا، إنقوا الصوف من السدرة.
178. الأم لمامة ومرت لبا محشه.
179. اللحم إروح للمعنداشي سنين.
180. اللمانة ودارت جنحين.
181. الله يهلك الظالم بالظالم.
182. المصيبة كي تعم تخف.
183. المغرف تعرف لمن تغرف.
184. المكتوب على الجبين ما ينحوه إيدين.
185. المندبة كبيرة والميت فار.
186. الموت قريبة للحامل والفارس والكبير.
187. ما ادير الدنيا في قلبك ديرها في ايديك.
188. ما رخّص بنادم غير كرشه.
189. ما أسها الفساد.
190. ما اتصدقك لوكان تنزل من الجنة أخضر.
191. ما بياش موت بعيري بيّ شفاية العديان.
192. ما تتعلى العين على الحاجب.
193. ما تحلاو كان بعد مرة.
194. ما تضرب العبد حتى تعرف سيده.
195. ما تضرب كلب حتى تعرف أماليه.
196. ما تضمن في للياش لوكانهم خاوتك.
197. ما تعطي لمان في بلاد للمان.
198. ما جاء ولد عمي كان شبع الهم مني.
199. ما صمت نهار في رجب يا فريسة العجب.

200. ما في الشتاء ليل دافئ وما في النساء عهد وافي.
201. ما يبقى غير العيب والعار بعد طول لعمار.
202. ما يبكيلك كان شعرك وما يحكلك كان ظفرك.
203. ما يرحم ما يخلي رحمة ربي تنزل.
204. ما يطفي حريق بالريق.
205. اللي موالف عن الحفا ينسى صباطه.
206. لمن يشبع من رايه كان ليتيم ولا الهجال.
207. الليلة السعيدة تبان من مغربها.
208. لا تأخذ لمطلق ولا تمد فلوسك تبقى معلق ولا تقعد حذا اللي إفلّق.
209. لا خير في أم الخير.
210. لا دين لا ملة.
211. لو كان تحب عينيك.
212. لو كان يشد في النجوم.
213. لو كان الزيت في عكتها راهو باين عن قصتها.
214. لو كان إنوض الشعر في الكف.
215. لو كان فيها الطب راهم قالولها أولاد عمها كب.
216. لو كان يعقد القمحة.
217. لو كان ماهوش من جغمات الوضوء رانا قضينا.
218. لول قسمه متحول والتالي قسمه عالي.
219. ليام إذا زهوك سجي عزاهم قبل ما يفلوك.
220. ليتيم عديم.
221. ليلة عرسي غابت القمر.
222. المتعوس متعوس لو كان يتفرش بالذهب ويتغطى بالفلوس.
223. المرا شاورها وخالف عنها.
224. المرا قبرها راجل.

225. المرض يدخل بالقنطار والشفاء بالوقيه.
226. المسمار قال: لو كان تشوفي إلي فوق راسي ما تلوميني يا خشبة.
227. اللي إجاور الحداد إنال السواد.
228. اللي إيحب العذاب إكثر النساء ولصحاب.
229. اللي يدخل إيديه للمغاغير يلدغ.
230. اللي إغني يكثروا أتباعه.
231. إلي إيكثر لصحاب إتلف خيارهم.
232. اللي أمها نعجة ياكلها الذيب.
233. اللي إينوح ينوح على روحه.
234. اللي باعك بالفول بيعه بالقشور.
235. اللي تخاف منه أهربله.
236. اللي حضر لمعزته جابت جديه وجدي، واللي ما حضرلها جابت جدي ومات.
237. اللي ذاق خبزة المدينة ماعاد يصلح للبوادي.
238. اللي رجع من نص الطريق ما يتعبشي.
239. اللي سرق البيضة يسرق الجمل.
240. اللي طلب الفنا عد الفقر جاه.
241. اللي عزني ما بنالي قصر واللي كرهني ما حفرلي قبر.
242. اللي عضه الحنش يستحايل الحبل حنش.
243. اللي عنده النيف يموت زليط.
244. اللي غاب غاب سهمه.
245. اللي غالبك طيعه واللي باش ترهنه بيعه.
246. اللي فيه طبيعة ما ينساها كلا مات وخلاها.
247. اللي فيه عادة عليها إتمادى.
248. اللي ليك ليك والي خاطيك خاطيك.
249. اللي ما عنده شاهد كذاب.

250. اِلِي مَا عَنْدَاشِي حَتَى عَرْشَهْ مَا يَجَبَاشِي وَاِلِي بِمَالَهْ كُلْ شِيء يِتْهَدَالَهْ.

251. اللي ما عنداشي شيخ الشيطان شيخه.

252. ما ينفع في البايدة تترقع وما ينفع في صاحب السوء سكان وما ينفع في الهزيل شبعة ليلة لوكان إقيل في العشب ويبات.

253. ماري ولا تحسد.

254. مريضة ما تقسى عن لقريضة.

255. مستقصر حيطه.

256. مسلمين مكتفين.

257. مشرومة الوذنين طالبة خرصين.

258. مشيك مع العارف يزيدك زينة ومشيك مع العايل يزيدك غبينة.

259. معريفتك في البر تجارة ومعريفتك في الرجال كنوز ومعريفتك في النساء خسارة كي الشابة كي العزوز.

260. معني والفاهم يفهم.

261. مغير النفوس عند الله منزوس.

262. ملیناها بالتبن ولا قعدنها بالغبن.

263. ممسوحة فيه الموس.

264. من إقد يقول فم الصيد أبخر.

265. من حبي فيك نسيت سماك.

266. من داره لناره.

267. من دامت عادته دامت سعادته.

268. من طينك ملس طجينك.

269. من فاقدك يا الرية نهار الضحية.

270. من يحدث في الجاهل كي اللي إزز في قطوس واللي إحدث العرف كي اللي إزز في بركوس.

271. موالف على البحري إغرب.

272. ميات خطوة ولا تنقيزة.

273. ميات عربي يخدموا عن مدني.
274. ميات غناية ما تملاش وذن فار.
275. ميمونة تعرف رب ورب يعرف ميمونة.
276. النساء نساء واللي إتتبع راي النساء نساء.
277. النسيبة ذيبة.
278. النعمة يحمدها لعمى.
279. النية توجع الكرش.
280. نايا أنساني وأنت تقول يا شيب راسي.
281. نايا مع الي لينا لو كان يخرجنا من الجنة.
282. نتفه في ذيل سلوقي.
283. نوارة في زبلة.
284. نوض بحملك ولا طيح.
285. الهربة تسلك.
286. الهربة للرجال منعة.
287. هاهي مكحلتي وخوذي حوري.
288. هزا ايدك من المرق علاش تتحرق.
289. هيا بحذى الصلاح وفسد.
290. واش تفصل عليه يلبس.
291. وحدة بوحدة.
292. وطني يلي تشبع فيه كرشي.
293. وين كنتو ياغزلان كي كنا صيادة.
294. اليتيم عديم.
295. يا اللي سلعتك مراوح اجيك الشتاء وتبيعها.
296. يا اللية ماكي بلا قصة ينعلها التراب لمحير حذاك.
297. يا الواقف بالباب عيط وكون فاهم واش إفارة بين لحباب غير النساء والدراهم.

298. يا الداخل بين البصلة وقشرتها ما تحصل كان نتنتها.
299. الموت كان والكبر ما كان.
300. يا صاحب كون صبار وأصبر على ما جرالك، وأرقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك.
301. يا مغربل الماء لا غربلته ولا كإيغربلك.
302. يا مهرس بالمهراس ويا مربي ولد الناس ما بنيت دار وما عليت ساس.
303. يتقرع بالماء.
304. يتعلم لحجامة في روس ليتامى.
305. يتلصق تلصيق البايرة.
306. يجعل كل تأخيرة فيها خيرة.
307. يجعلنا غابة والناس فيها حطابة.
308. يحاسب على الغابرة والدابرة.
309. يحك في بلاصة مش تاكل فيه.
310. يخاف الطبال أما الزرناجي إدسها تحته ويعقب.
311. يخدم على عصب الرقبة.
312. يديرها المجرم ويوحل فيها المحرم.
313. يرحم من زار وخفف.
314. اللي ما هو ليك يهون عليك يقرط في كتان غيره.
315. يروح الحافل يجي الغافل.
316. يروم ولا يتكسر قرنه.
317. يشرب ويقول للبير قطعه.
318. يصيف ويشتي.
319. يفوت أهل الجبانة بالنفس.
320. يقمر ونروه.
321. يقول للكلب إش ويقول للخاين خش.
322. يلي مدهن في الصرة ويدفعهن في مرة.

323. يمين التجار من الحداد للخضار.
324. ينفخ في الجمر الطافي.
325. أبركها يا مرات أبايا بكري تضربني وتقولي أبكي.
326. أبداني من أوداني اللي ما سمعوشي كلام مرابي.
327. أبعت دينارك وإبقى في دارك.
328. أحمد عرف صلاحه ورجع إلحمدة.
329. أسكت خيرك ما فيه حد مرا تضرب في راجلها.
330. عطي بنتك وزيد عنها مخضة.
331. جي يكحلها عماها.
332. حوش النجار بلا باب.
333. خض خض خيرك ما فيه حد، مرا ضرب في راجلها.
334. نومن الكلبة ينح الغلبة.
335. الدنيا وراها الموت غرق يدها.
336. سارق الدجاج على راس الريش.
337. شاف لرنب كنسر الكيب وقال: بطلت الذواقة يا جيران.
338. صارهن قراوش.
339. الضحك ساعة الشدوة.
340. الضرة المرة.
341. الطمع قطاع الرقاب.
342. العربي يقعد عربي ولو الكولونيل بن داوود.
343. العزوز ماديها الوادي وهي إتقول ياولا عام صابهم.
344. العمى من عماه الله، صبعين وتلحق الطين.
345. عنز وطارت.
346. عين حسونة كانت فيها نعجة.
347. الغراب حب يمشي مشية الحمامة نسى مشيته.

348. الغني صادق لوكان كذاب.
349. إتموت الضرة وتبقى عروقها.
350. إذا كانت الأم حوت والأب ورف يجي الولد أخ تف.
351. تسحيت الضيف ولا الغران بيه.
352. جاي بلا عرضة يقعد بلا فراش.
353. جوع كلبك يتبعك.
354. الحاجة يلي تهمك ما تكلف بها راجل أمك.
355. خايبة النساء عند مليح الرجال ومليحة النساء عند خايب الرجال.
356. صاحب صاحبين كذاب.
357. صاحب الشر إذا عفس عن جناحك قصة.
358. صارد الموس بدمها.
359. الضرس المعلولة دواها الكلاب والمرا النطيلة دواها الطلاق.
360. الفقير إذا غنى يبقى ينوف في فقره اربعين سنة.
361. فوت على عدوك جعان ما تفوتش عليه عريان.
362. إللي شاهي العذاب يكثر نساء ولصحاب.
363. المرا شاورها وخالف عليها.
364. ما غاضتني اللي قال فيا غاضتني اللي جاو رد عليا.
365. النساء ياسر والقربة يابسة.
366. النعمة يحمدها اللي فاقدها.
367. الهم المتعدي والمتعوس يقول هيا بات عندي.
368. الضرة وعيشة مرة.
369. ياكل البصل بأفام الناس.
370. ياكل التمر ويحادف بالنوى.
371. يالمزوق من برا واش حالك من داخل.
372. يديرها المجرم ويوحل فيها المحرم.

373. ضربها راجلها ولت على سلفها.
374. طبس نتخطاك.
375. عيشة راجل.
376. قداش من عطاه رب ويقول أعطاني ذراعي.
377. خصيمك القاضي من تقاضي.
378. خاف من اللي ما يخافش رب.
379. الكذب ما نكذبشي والحديث إنزيد والسرقة مانسرقشي وعندي خفة ليد.
380. الحق مرّ.
381. ياكل في الغلة ويسب في الملة.
382. الحاج قبل الحج محسن طيب وبعد الحج خشن أينيب.
383. اللي خاف سلم.
384. اللحم يروح للمعنداشي سنين.
385. اللي شاتي يعيش حتى البهايم عايشة.
386. أم الذليل ما تخزن ما تخاف.
387. أخدم مع اليهود والنصارى ولا قعدانك خسارة.
388. غرت به شمس الليالي.
389. فرح لغراب إذا زوى طاب، وإذا فرفت إتعدى الطياب.
390. كي موتق جحا لا يتباع ولا يتشرى.
391. لا ربح اللي يسقي ولا اسقو لعداس.
392. لخوة الحاسدة والزريعة الفاسدة، والقلوب الكاسدة.
393. الموشومة بانت.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع

أ. القرآن الكريم

ب. قائمة الموردون:

- خشخوش الزبير، خلال 1929 بقمار.
- خشخوش عمر، 1943/02/21، بقمار.
- الزهرة شرادي، 1960/11/24، بقمار.
- سالمة ساسي، خلال 1941.
- سعد عقاب، خلال 1937.
- علجية شعرات، خلال 1930 مولودة بتونس.
- فرحات مهرة، خلال 1939.
- مباركة فرحات، خلال 1926.
- محمد الصالح حمي، خلال 1930.
- نجمة كرثو، 1961/10/12، بقمار.
- هنية فرحات، خلال 1933 مولودة بالوادي.

ج. الكتب والمجلات:

1. إبراهيم العوامر، الحروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر والشراكة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة1977.
2. ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1404هـ، ج3.
3. ابن منظور، لسان العرب، بيروت لبنان، ط3.

4. أبي هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال، دار الكتاب العلمية، بيروت، ج1988، ج1.
5. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مكتبة النهضة المصرية، ط2.
6. أحمد بن فارس أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج5.
7. أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، ط. 2، 2012.
8. أمينة فزاري، مناهج الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011.
9. التلي بن الشيخ، مقتطفات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
10. التلي بن الشيخ، منطقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
11. جمال طاهر وداليا جمال طاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، دار الكتب العربية، د. ط.
12. حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م.
13. رابح العربي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة ناجي مختار، عنابة، د. ط، د.ت.
14. رابح العوني: المثل واللغز العاميان، عنابة، ط. 1، 2005.
15. عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
16. قادة بونان: تر: عبد الرحمان الحاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة، د. ط، د. ت.
17. قطامش عبد المجيد، الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دمشق، دار الفكر، د. ط.
18. مايك كرانغ، الجغرافيا الثقافية، تر: د- سعيد منتاق، سلسلة عالم المعرفة من إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ط1.
19. محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، سلسلة الثقافة الشعبية، مطبعة عمار قرفي باتنة، ط1، 1998.

20. محمد الصالح بن علي، رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، ط1، 2016.
21. محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ج1، 2013.
22. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، مصر، ط4.
23. المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت لبنان، المكتبة الشرقية، ط.1991
24. الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، مج1، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.
25. الميداني أبي الفضل، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، مج1، ط2، د.ت.
26. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط3.

د. الرسائل الجامعية:

27. علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا، دار الأوراسية، الجلفة، الجزائر، ط1، 2010.
28. عواطف كرميش، إشراف: سعيد قرفي، الألغاز الشعبية نوادي سوف، مقاربة أسلوبية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، 2014-2015.

هـ. الموقع الإلكتروني:

29. أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي، الأمثال من الكتب والسنة، www. Mostafa. Com..

الفهارس

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
01	﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ... ﴾	الأعراف	34	61
02	﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴾	المؤمنون	115	61
03	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ...﴾	لقمان	34	61
04	﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ...﴾	فاطر	02	60
05	﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ...﴾	العنكبوت	43	25

ثانيًا: فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الشاعر	البحر	الصفحة
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً***وما مواعيدها إلا أباطيل	كعب بن زهير		10
الصّبرْ يا خالقْ الصّبر والرّاس لِمْغطّى تعرّى** والله يا ليلة القْبر ما يبـــــــاتْ واحِدْ لبرّا	الشيخ غومة المحمودي		24

ثالثًا: فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان
مقدمة .....أ
الفصل الأول: الأمثال الشعبية 5
1. مفهوم الأمثال الشعبية 6
2. نشأة الأمثال الشعبية 10
3. أنواع الأمثال الشعبية 12
4. خصائص ومميزات المثل الشعبي.....13
5. وظائف المثل الشعبي.....16
6. مصادر الأمثال الشعبية 19
7. تأثير الأمثال الشعبية على الفرد والمجتمع 21
الفصل التطبيقي: ملامح السلبية في الأمثال الشعبية 23
1. التعريف بمنطقة وادي سوف 24
2. الدراسة والتحليل 28
الخاتمة.....52
الملحق 55
قائمة المصادر والمراجع 72
الفهارس 76
أولًا: فهرس الآيات القرآنية 77
ثانيًا: فهرس الأبيات الشعرية.....78
ثالثًا: فهرس الموضوعات.....79

تم بحمد الله